

أحمد المدني

حياته شعره آثاره

## ملخص البحث

يتناول البحث أحمد أمين المدني حياته وشعره وآثاره ترك المدني خلفه ثروة أدبية ضخمة؛ منها ما فاح أريجه في حياته، وعطر الساحة الأدبية. لكن أكثر نتاجه الفكري ما زال حبيساً بين الملفات والدفاتر القديمة، وحسب ظني أن وريقات المدني القديمة التي عفا عليها الزمان وتغيرت ملامحها وصفاتها تحوي بين سطورها تراث أمة وخالصة فكر يتعد به. حاولت قراءة الملف الشعري للشاعر أحمد المدني؛ حتى أتمكن من الوقوف على الملامح العامة لشعره، ومعرفة الموضوعات التي عالجه من خلال لغة القوافي، كذلك الوقوف على الأساليب الشعرية التي وظفها لخدمة أهدافه الشعرية، كما تناولت الخصائص الفنية لشعره. واشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين حمداً طيباً كثيراً مباركاً، وأسألك اللهم أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

غاية هذه الدراسة كشف النقاب عن حياة الشاعر أحمد المدني لأنه نسيج متكامل لحقبة زمنية معينة تجسدت فيه المعاناة الاجتماعية التي عانى منها جيله بكل أبعادها، لذا فقد جاء شعره مرآة صادقة للحياة الاجتماعية والأدبية في زمانه وجاء فكره خلاصة ثقافات متعددة.

جادت أرض الإمارات بعدد من الشعراء أثروا الحركة الثقافية، وساهموا في النهضة الفكرية، وتركوا بصماتهم واضحة في الحياة الأدبية. ومن بين هذه المشاعر التي حملت مشاعر العلم والنور الشاعر أحمد المدني؛ فهو شاعر موهوب حباه الله تعالى بحس رقيق ونفس شفافة. وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ووقعت في ثلاثة مباحث وبينهما مقدمة وخاتمة

**المقدمة:** لمحة سريعة عن أسباب تأخر منطقة الخليج العربي، وعدم مواكبتها لعوامل النهضة التي شهدتها بقية الدول العربية. ومن هذه البيئة التي كانت تعيش في حالة غيبوبة فكرية، أو ركود ثقافي تخرجت ثلة طيبة حملت على عاتقها هموم الكلمة من أجل الوعي الفكري والإصلاح الاجتماعي، وعملت على استنهاض همم الشباب من أجل التقدم والرقي، وكان من بين هؤلاء الثلة الشاعر أحمد أمين المدني.

### المبحث الأول: أضواء على حياة المدني

تحدثت فيه عن نشأة الشاعر، ورحلته العلمية، ورحلته العملية

### المبحث الثاني: المدني الشاعر

حاولت قراءة الملف الشعري للشاعر أحمد أمين المدني؛ حتى أتمكن من الوقوف على الملامح العامة لشعره، ومعرفة الموضوعات التي عالجه من خلال لغة القوافي، كذلك الوقوف على الأساليب الشعرية التي وظفها لخدمة أهدافه الشعرية، كما تناولت الخصائص الفنية لشعره. واتجاهه الشعري الذي التزم به

### المبحث الثالث: آثار المدني الأدبية

ترك المدني خلفه ثروة أدبية ضخمة؛ منها ما فاح أريجه في حياته، وعطر الساحة الأدبية. لكن أكثر نتاجه الفكري ما زال حبيساً بين الملفات القديمة، والدفاتر العتيقة، وحسب ظني أن وريقات المدني القديمة التي عفا عليها الزمان وتغيرت ملامحها وصفاتها، تحوي بين سطورها تراث أمة وخالصة فكر يعتد به

## الخاتمة:

من خلال البحث والتنقيب ووقت على سيرة الشاعر، واتجاهه الشعري الذي التزم فيه بالحياد، وعدم التبعية لأي مذهب من المذاهب الأدبية، وإن تمكن من مجازاة كل المدارس الأدبية، فقد كان يلبس لكل حال لبوسها ولكنه كان يتزي بزى أسلافه من الشعراء القدامى

## المبحث الأول

### أضواء على حياة المدني

هو أحمد ميرزا محمد أمين المدني، ولد بمنطقة ديره بالبطين؛ والبطين حي من أحياء مدينة دبي. واختلفت الروايات في تاريخ ميلاده؛ بعض الروايات أشارت إلى أن تاريخ ميلاده كان في عام تسعمائة ثمانية وعشرين بعد الألف للميلاد، وذهبت بعضها أن تاريخ ولادته كان عام تسعمائة وواحد وثلاثين بعد الألف للميلاد.<sup>1</sup>

ويشير عبد الغفار حسين إلى أسرة المدني بقوله :- "كان أبوه الحاج ميرزا في سعة من العيش وصاحب دكن في سوق العبرة بديرة ، وكان يعتبر في الصف الأول من تجار الأغذية والبقالة في تلك الحقبة . وكان منزلهم من بين المنازل القليلة في منطقة البطين الذي بُني بناء جيداً على الطراز العربي القديم."<sup>2</sup>

### 1. رحلة المدني العلمية

كان خط سير رحلة أحمد أمين المدني العلمية كما يلي:.

#### 1. دولة الإمارات العربية المتحدة:.

بدأت رحلة المدني العلمية من إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وكانت مدرسة الأحمدية بدبي نقطة البداية؛ حيث تتلمذ على يد عدد من المطاوعة♦ الذين تركوا بصامتهم واضحة في حياته، كالشيخ محمد نور سيف، الذي كان يشرف إشرافاً مباشراً على تعليمه بحكم وظيفته كناظر للمدرسة في تلك الحقبة . كذلك ترك التلميذ الناشيء أثراً طيباً في نفوس معلميه وشيوخه؛ لما يتمتع به من ذكاء، ونهم علمي، إضافة إلى همته العالية في التحصيل العلمي، وحرصه على تجويد كتاب الله تعالى وترتيله بصوت ندي حباه الله سبحانه وتعالى به. هذا وقد أغفلت الدراسات التي تناولت سيرة

<sup>1</sup> قصائد الخليج، جمع وتحقيق أحمد محمد عبيد، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي 2001م، ص/7

<sup>2</sup> صحيفة الخليج بتاريخ 20 / 12 / 1995م مقال بعنوان شاعر الجمال والعشق والألم لعبد الغفار حسين .

♦ "عرف المطوع في مجتمع الإمارات بأنه الرجل الصالح الذي يوظف نفسه لخدمة الناس وقد تعددت المسميات التي تطلق عليه؛ فهو الملا عند بعض الناس والشيخ عند آخرين والفقير عند بعضهم." أنظر كتاب التعليم التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة : عبد الله علي الطابور مركز زايد التراث، 2000م ص/17 .

المدني أن تؤرخ لهذه الفترة الهامة من حياته.

## 2. دولة الكويت

في عام تسعمائة وسبعة وأربعين بعد الألف للميلاد قرر المدني أن يشد الرحال إلى الكويت ليلتحق بالمعهد الديني ؛ وذلك بعد مشادة كلامية دارت بينه وبين أحد معلميه، تدخل والده ليحسم هذه المشادة الكلامية لصالح المعلم<sup>3</sup> . وقد تكون هذه الحادثة سبب من الأسباب؛ ولكنها لم تكن القشة التي قسمت ظهر البعير؛ فالمدني يومئذ كان يتطلع إلى رحاب أوسع، وما يتوفر في بيئته الأم آنذاك من مؤسسات تعليمية لم تكن ترضي طموحه ونهمه العلمي، وقد تكون فكرة الرحيل كانت تراوده أو حلم يدغدغ مشاعره؛ خاصة أن هنالك تجربة سابقة في محيط الأسرة كانت قد تكللت بالنجاح وما زالت هذه التجربة ماثلة أمام عينيه؛ وهي رحيل أحد أخوته للديار الهندية طلبًا للعلم وحصوله على شهادة علمية أهلته للعمل في دواوين الدولة<sup>4</sup>.

تطلع الشاب الطموح المدني ببصره النافذ نحو الكويت، حيث كان لها قصب السبق في مجال التعليم. واستقر المدني بها لفترة قصيرة ؛ لذا يمكن القول أن الكويت كانت من أقصر المحطات العلمية في حياته ، فقد طاقت نفسه الطموحة للرحيل لحاضرة الخلافة العباسية؛ التي كانت يومئذ قبلة الأنظار .

## 3. العراق

### أ . مدينة البصرة

كانت القوافل التعليمية تسافر من كل الدول الخليجية وتتجه صوب بلاد الرافدين؛ التي كانت مهداً للحضارة العباسية؛ كما نال العراق شرف السبق في النهضة الحضارية والفكرية والثقافية، إضافة إلى أن العراق بلد خليجي مما يعني قرب المسافة بينه وبين بقية الدول الخليجية، إضافة إلى عوامل اجتماعية كثيرة تربط العراق ببقية الدول الخليجية؛ كالعادات والتقاليد، ولكل هذه الأسباب كانت البلدان الخليجية ترسل بعثاتها التعليمية للعراق. وفي بلاد الرافدين حط المدني عصا ترحاله بالبصرة، حيث نال الشهادة الابتدائية.

### ب . مدينة بغداد

كانت محطته التالية بغداد؛ حيث نال الشهادة الثانوية ، وبعدها التحق بجامعة بغداد لدراسة الشريعة واللغة العربية، وفي الثامن والعشرين من أيلول عام ألف وتسعمائة وثمانية وخمسين وتوج هذه المرحلة من حياته العلمية بحصوله على الإجازة في علوم الشريعة واللغة العربية<sup>5</sup>.

<sup>3</sup> مجلة شؤون أدبية ، إصدار اتحاد كتاب وأدباء الإمارات العدد 35.34 ، السنة الثانية عشرة 1998م، مقال بعنوان (حديث النشأة والإبداع) بلال البدور. ص / 84. 77 .

<sup>4</sup> حديث النشأة والإبداع : بلال البدور ، مجلة شؤون أدبية العدد ص / 77 .

<sup>5</sup> أحمد المدني في آثار الدارسين: جمع وتحقيق أحمد محمد عبيد ، ص / 6/ 3 صحيفة أخبار العرب 29 / 10 / 2001م.

كما شهدت جامعة بغداد وقاعاتها الطالب المدني وهو يسير بخطى ثابتة في دروب المعرفة ويرتقي سلم العلم ، شهدت أيضاً جامعة بغداد المدني طالب الدراسات العليا الذي أعد العدة لنيل درجة الماجستير . ووثق المدني لهذه الفترة من حياته في حديث له مع خالد بدر عبيد والذي نشر في مجلة شؤون أدبية بقوله: " أنهيت دراسة الماجستير ببغداد ثم عدت بعدها لدي."<sup>6</sup>

#### 4. بريطانيا

##### أ . سكوتلانده

في عام ألف وتسعمائة وستين كانت رحلته إلى بلاد الإفرنج؛ وفي بريطانيا العظمى كان على موعد مع علم جديد حيث قرر دراسة التاريخ الحديث بجامعة أدنبرة ، ووثق المدني لهذه المرحلة من حياته بقوله :- " وبتوصية من وات ♦ انتقلت إلى جامعة كامبردج في قسم الدراسات العليا لتحضير رسالة الدكتوراة بعد منحي درجة الماجستير ♦ ."<sup>7</sup> وغالب الظن أن الشهادة التي نالها من جامعة أدنبرة في علم التاريخ الحديث؛ إما أن تكون دراسة تمهيدية لدرجة الدكتوراة ، أو قد صاحبها شيء من الغموض أو عدم وضوح الرؤيا.

##### ب . كامبردج

كامبردج كانت المحطة الأخيرة التي توج فيها رحلته العلمية بحصوله على درجة دكتوراة الفلسفة في التاريخ الحديث، والتي ناقش فيها فكرة التوحيد في الإسلام؛ حيث يقول:- " في بريطانيا وبعد أن درست الآداب الإنجليزية اتحت لي الفرصة لقراءة بيتس وكيثس وباوند واليوت وغيرهم. اخترت التركيز أيضاً على الفكر الديني للإسلام وشغلني البحث عن الجذور الضاربة في القدم لنشوء فكرة التوحيد . لهذا قررت كتابة رسالة الدكتوراة حول هذا الموضوع."<sup>8</sup>

وكان المدني أول من نال درجة الدكتوراة على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي أثناء دراسته العليا ببريطانيا تمكن الشاعر المدني من نواصي اللغة الإنجليزية؛ مما ساعده على الاندماج في الحياة الفكرية والحياة الثقافية ببريطانيا، ونهل من العلوم الأوربية وآدابها الكثير.

#### 5. فرنسا

التحق المدني بجامعة السربون بفرنسا لدراسة اللغة الفرنسية مما مكنه من الإطلاع على الأدب الفرنسي.

#### 2. رحلة المدني العملية

مر المدني في رحلته العملية بمحطات عديدة؛ وقد ساهمت كل محطة من هذه المحطات في إثراء

<sup>6</sup> البحث عن المدني : خالد بدر عبيد ، مجلة شؤون أدبية ص / 75 .

♦ وات هو المشرق مونتجمري وات.

<sup>7</sup> حوار مع المدني " مجلة شعر العدد 1 عام 1991 م ، ص / 100.

<sup>8</sup> البحث عن المدني / خالد بدر عبيد ص / 75 .

خبراته العملية، قدم المدني خلال رحلته العملية خلاصة فكره في شتى المجالات، وعمل على دفع الحركة الفكرية في الخليج العربي، كما ساهم في تشكيل ثقافة جديدة أدت إلى النهوض بالمجتمع الإماراتي في شتى مجالات الحياة . بدأ أحمد المدني مشواره العملي كما يلي:.

1. **بغداد :** حيث عمل كمعلم في إحدى ثانويات بغداد. كما عمل كمذيع في الإذاعة العراقية.<sup>9</sup>
2. **الشارقة :** وبعد حصوله على درجة الدكتوراة حط عصا ترحاله بمدينة الشارقة، حيث عمل كمعلم في المدرسة الصناعية بالشارقة. وكان أول مذيع في أول إذاعة في الشارقة، التي كانت تسمى يومئذ بصوت الساحل .
3. **البحرين:** انتقل المدني للعمل في البحرين التي تعد من أقصر المحطات العملية في حياته كما كانت الكويت من أقصر المحطات العلمية في حياته.
4. **دبي:** انتقل المدني للعمل بالمكتبة العامة بدبي، وعلى يديه تم افتتاح أول مركز لمحو الأمية، وكان ذلك عام ألف وتسعمائة وسبعين للميلاد. كذلك من بين المناصب الإدارية التي تقلب فيها العمل بوزارة الدفاع كمدير للسكرتارية. وأدلى المدني بدلوه مع الدلاء في جريدتي الاتحاد والخليج، كما كانت له كتاباته المميزة بجريدة الفجر .
5. بعد هذه الرحلة الطويلة التي أثبت فيها أحمد المدني جدارته في كل موقع من المواقع تولى أمر إدارته ، أو أي منصب من المناصب المتعددة والمتابينة؛ التي تجلت فيها قدراته وموهبته. فرغ نفسه لمناجاة يراعه الذي سخره ليترجم أحاسيسه ومشاعره، كذلك جند المدني فكره لخدمة كل القضايا الثقافية والاجتماعية .

#### **وفاته:.**

في العاشر من ديسمبر عام 1995م كان المرض قد أوهن عظمه وتوفي بمستشفى راشد بدبي بعد أن أفنى زهرة شبابه في خدمة الثقافة والأدب والفكر وترك أثاره في كل جوانب الحياة الفكرية . وهكذا طوى الزمان سجل من سجلاته

المبحث الثاني

**المدني الشاعر**

#### **توطئة**

على عادة جميع الشعراء الموهوبين بدأ المدني يقرض الشعر في سن مبكرة يقول الأديب أحمد محمد عبيد: " كتب المدني الشعر في سن مبكرة أيام الصبا قبل سفره إلى بغداد، وكان بعض من توسموا فيه مخايل النجابة قد رأوا فيه بوادر موهبة شعرية بدأها بقوله:.

<sup>9</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، ص / 10.

كُلُّ الْأَمَاكِنِ فِيهَا الْقَلْبُ تَرَحَانُ      إِلَّا دُبِي فِيهَا الْقَلْبُ فَ رَحَانُ<sup>10</sup>

لا نستطيع الحكم على تلك التجربة اليافة، لعدم توثيق الشاعر لبداياته الشعرية مما جعلها في طي النسيان .

### 1. المدني راوية مبارك العقيلي

وثق المدني لبداياته الشعرية بقوله: " الشعر عشق قديم، حفظت الكثير منه عندما درست أول الأمر في المدرسة الأحمدية في دبي، وجالست الشعراء صغيراً ذلك الوقت، أحمد بن سليم، خلفان بن يدعوه، محمد بن زنيد وغيرهم، لكنني اقتربت من مبارك العقيلي حتى أصبحت أجلس بقربه فيروي الشعر شفاهة وأقوم بكتابته. " <sup>11</sup>

مما جاء في فضل رواية الشعر قول ابن رشيد: " فقد وجدنا الشاعر من المطبوعين المثقفين يُفَضُّ أصحابه برواية الشعر ، ومعرفة الأخبار والتلمذة لمن فوقه من الشعراء فيقولون فلان شاعر راوية يريدون أنه إذا كان راوية ، عرف المقاصد وسهل عليه مأخذ الشعر ولم يضيق به المذهب . " <sup>12</sup>

نقطة الانطلاق الحقيقية . والتي قد تكون نبهت الشاعر المدني نفسه إلى أنه يحمل بين جنبيه نفس شاعرية أو موهبة لا بد من صقلها بالعلم والدراسة . كانت مشاركته في مسابقة شعرية ببلاد الرافدين نظمتها صحيفة فتي العراق وشارك الشاعر بقصيدة تحمل عنوان حب عجيب التي استهلها بقوله:.

حَبِيبِي أَغْنِيَةٌ وَإِدْعَاءُ	وَتَرْنِيمَةٌ حُلُوءَةٌ شَائِعَةٌ
وَأَغْرُودَةٌ فِي رُبُوعِ الْجَمَالِ	وَفِي مَسْرَحِ الْأَنْجُمِ اللَّامِعَةِ
وَوَشْوَشَةٌ فِي خِيَالِ الرَّبِيعِ	تَمْوِجُ بَأَزْهَارِهِ الْيَانِعَةِ
وَقِيْثَارَةٌ فِي ضَفَافِ الْغَدِيرِ	تَسْلَسِلُ أَنْغَامَهُ الرَّائِعَةَ <sup>13</sup>

كانت الجائزة المخصصة لهذه المسابقة من نصيب الشاعر الموهوب أحمد المدني.

<sup>10</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : جمع وتقديم أحمد محمد عبيد ، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2001م / 19 .

<sup>11</sup> البحث عن المدني : خالد بدر عبيد ،مجلة شؤون أدبية ص/ 74 . 75 .

<sup>12</sup> العمدة في محاسن الشعر وأدبه : أبو علي الحسن بن رشيق ، تحقيق محمد قرقران ، مطبعة الكتاب العربي دمشق الطبعة الثانية 1994م ، الجزء الثالث ص/ 362 .

<sup>13</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ص/ 22 .

ماهية الشعر عند الشاعر المدني تتجلى في قوله:

قالوا القريض فقلت فيض مشاعرٌ  
أحلى من الوترِ المرئم نغمةً  
ما الشغرُ حشجةٌ ولعبة عابثٍ  
هو جرح قلبٍ نازفٍ وتأوهٍ  
ينسابُ معنىً رائقاًً وبیاناً  
والذُّ من تغريده أوزاناً  
يهذي ويضحك هذوة الصببائناً  
وتوجعٍ يصلي الحشاً نيراناً<sup>14</sup>

## 2. اتجاه المدني الشعري

وصف الشاعر المدني اتجاهه الشعري بقوله: "لقد اتجهت في شعري اتجاهاً عفويّاً. عبرت فيه عن تجاربي الشعرية بصدق وإخلاص، كما أملتة على أحاسيسي، ولم ألزم نفسي باتجاه معين من الإتجاهات المحدثّة. فالإحساس هو المنبع الذي يصدر منه الشاعر وإليه يعود. وأنا مؤمن أنه يجلو عما في هذه الحياة من حب وألم وحنين، وأنه يصور حياتي وما فيها من شجون وشؤون".<sup>15</sup>

لقد أكد المدني عدم التزامه بأي مذهب من المذاهب الأدبية، أو انضمامه لأي مدرسة من المدارس الأدبية وذلك في قوله: "لم التزم باتجاه معين، ولم أتقيد بمدرسة معينة فكثيراً ما نسمع الشباب المتأدب في هذه الأيام يلهج بأسماء مدارس فنية كالكلاسيكية، الرومانتيكية، الرمزية، السريالية والواقعية. الخ.. فأنا أرى أن الالتزام بهذه التقسيمات المدرسية مفيد للباحث والناقد فقط في تاريخ الأدب والفن لاستجلاء خط التطور التاريخي في الفن الأدبي... لكن لا يجوز للشاعر أن يلتزم بواحدة منها، أو يتعصب لها لأن ذلك يعني أن يتقلب في شكل معين".<sup>16</sup>

من خلال الدراسة أستطيع القول أن أي مظهر من مظاهر التبعية لأي مذهب من المذاهب الأدبية التي يعتقد بعض النقاد إنها تنتمي لهذه المدرسة أو تلك إنما تعود أصولها وجذورها، للشعر العربي القديم، فالشاعر المدني عندما ناجى الطبيعة لم يسير خلف ركب المدرسة الرومانسية لأن وصف الطبيعة فرع من فروع الوصف الذي أبدع فيه الشاعر العربي القديم وهو من صميم أغراض الشعر العربي القديم. فالشاعر المدني له من القدرات والإمكانيات ما يؤهله للكتابة في أي فن من الفنون الشعرية، وإضافة لذلك جمع بين خصائص كل المذاهب الأدبية، ونستطيع أن نحس ببعض ملامح المذهب الرومانسي كالإحساس الدائم بالألم ومن ذلك قوله:

أشهى إلى قلبي إذا أحيَا  
لؤلؤة ما غنيتُ من ألمي  
شوقُ أعيشُ له على الدنيا  
وسقته من أدمعي رينا

<sup>14</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني: أحمد محمد عبيد، من قصيدة ( بلبل يشدو ) ص / 125 .

<sup>15</sup> ديوان حصاد السنين : أحمد المدني / المقدمة ص/ ب .

<sup>16</sup> ديوان حصاد السنين : أحمد أمين المدني / المقدمة ص / ب .



لا تُعَذِّبُ الأَيَّامَ إِنِ خَمَدَتْ      نِيرَانُهُ فِي أَضْأَعِي شَيْئًا  
المَوْتُ أَشْهَى بَعْدَهُ أَمَلًا      يُرْجَى ، وَأَعَذِّبُ بَعْدَهُ لُقْيَا  
وَالعَمْرَ يَمْضِي رَكْبُهُ وَأَنَا      أَطْوِي فَيَأْفِي صَمْتَهُ طَيًّا  
مُتَحَطِّمُ الأَمَالِ مُرْتَقِبًا      أَبْدَأُ إِلَى أَمَلٍ إِلَى رُؤْيَا  
مَا كُنْتُ أَوْثَرُ فِيكَ يَا دُنْيَا      يَوْمًا سَيَقْبُرُنِي الأَسَى حَيًّا  
أَوْ أَنْ أَعِيشُ عَلَيْكَ فِي نَكَدٍ      مِنْ غَيْرِ آمَالٍ .. وَلَا دُنْيَا  
يُسْتَلُّ حَيْرِكِ مِنْ يَدِي عَلَنًا      وَتُدَاسُ فِيكَ مَطَامِحِي بَغْيَا<sup>17</sup>

يرى إبراهيم أبو لوز أن: " قصيدة الشاعر المدني تنتمي إلى رسوخ كلاسيكي وتربية تقليدية، لكنها مع ذلك أليفة المبنى والمعنى تقترب وتجاوز روح الزمن الذي عاش فيه، وتغرف من بيتها غير متغربة وغير ذاهبة إلى ثوب هو سوى ثوبها ".<sup>18</sup>  
يمكن القول أن تجربة المدني الشعرية تجربة متفردة أبعد ما تكون عن الصنعة والتكلف ومن ذلك قوله:.

مَجْهَدٌ مَضْنَاكَ مَجْهَدٌ  
مُوجِعُ القَلْبِ .. وَمُتَعَبٌ  
بَلَاءٌ مِنْكَ ... يُسْعِدُ  
وَبَصْدٌ مِنْكَ يُرْعِبُ<sup>19</sup>

تتجلى بساطته في تفنيده لرباعيات إيليا أبو ماضي وتناول المعاني ببساطة بعيداً عن التعقيد

لَمْ أَكُنْ شَيْئًا وَلَكِنْ صَرْتُ بِالقُوَّةِ شَيْئًا  
فَتَغْيِيْتُ بِأَلْحَانِي لِلنُّورِ طَرُوبًا وَشَجِيًّا  
حِينَمَا أَبْصَرْتُ دُنْيَا العَيْنِشُ طِفْلًا وَفَتِيًّا  
فِي خَلْبِطِ هَكَذَا سَرَرْتُ وَأَكُنُّ  
هَكَذَا شَاءَ القَادِرِ

<sup>17</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ص/ 91 .

<sup>18</sup> شجرة الكلام : يوسف أبو لوز، ص/ 25 .

<sup>19</sup> ديوان عاشق لأنفاس الرياحين : أحمد المدني ص / 62

خلاصة القول أن المدني نفي انتمائه لأي مذهب من المذاهب الأدبية ، ولكنه لم يشر إلى أنه صال وجال في كل المدارس الأدبية، وترك بصماته واضحة في كل ضرب من ضروب الشعر تناولته، أبحر في كل البحور الشعرية، وتنوعت قوافيه وتباينت، كما حباه الله تعالى بنفس طويل في نظم قوافيه.

### 3. المادة التصويرية في شعر المدني

لكل شاعر مادته التصويرية الخاصة به؛ وهي التي تميز تجربته الشعرية من بين التجارب الشعرية المختلفة. وبرز المدني في هذا الجانب؛ إذ تمكن من تجسيد الصور حتى أصبحت من المحسوسات، وكساها ثوباً يختلف من ثوبها الأول الذي عهدته الناس وبذا صارت مادته التصويرية تموج بالحركة والنشاط، فيتجاوب القاري معها. فكل الطبيعة الساكنة من جبال وبحار وكواكب ورياح وحدائق غناء، وبلابل مغردة كل هذه المتباينات يتناولها الشاعر بطريقة مجردة شفافة؛ لذا يستطيع القاري أن يخترق الحجب المادية ليصل إلى القيمة السامية التي تكمن خلف روح هذه المجسّدات كقوله:

عَبَرَ أَنْفِسَاحِ الْأَزْرَقِ الْجَارِي

بَلَابِلِ الْأَرْجَاءِ وَنِوْنِ

يُغْرِيكِ رَغْوِ الْمَوْجِ ، زَهْرُ الْبَحْرِ ..

لَوْنِ السِّنْدِيَانِ

الريخ .. يا للريحِ تَعْبْرُهُ مِنْ

ثَنَثَقِي بِأَنْفَاسِ الدُّخَانِ

بروائِحِ الْمَلِحِ الطَّرِي ، وبالْبُ

مَهَارِ ، وبالْدُّخَانِ

بِأَسَى الطُّيُورِ الْعَائِدَاتِ

وبالْجُلُودِ وبالْجُمَانِ<sup>20</sup>

من لوحاته الفنية التي تعج بالصور المتحركة في تناغم وانسجام نونيته التي يقول فيها: .

لَحْنٌ تَرَدَّدَ رَقْعَةً وَحَنَانًا      أَشْجَى الْقُلُوبِ وَشَنَّفَ الْأَذَانَا

غَنَاءٌ فِي رَوْضِ الْمَقَاتِنِ بُلْبُلٌ      غَرْدٌ يُنَاغِي الْوَرْدَ وَالْأَغْصَانَا

تَتَرَنُّحُ الْأَهْأَثُ فِي إِيقَاعِهِ      وَتَذُوبُ فِي صَمْتِ الْمَدَى أَلْحَانَا<sup>21</sup>

### 4. موضوعات المدني الشعرية

الموضوعات الشعرية التي تناولها الشاعر المدني تدور في فلك الموضوعات

<sup>20</sup> ديوان حصاد السنين : أحمد المدني من قصيدة (عبر الخليج) ص / 117 . 118 .

<sup>21</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( بلبل الروض يغني ) ص / 124 .

الشعرية القديمة التي تناولها الشعراء طيلة مسيرة الأدب العربي القديم؛ والتي انحصرت في المديح والهجاء والرثاء والغزل والوصف.<sup>22</sup> لكن نجد أن الشاعر المدني قد أسقط من هذه الموضوعات القديمة غرض الهجاء. كما وجدنا له الشعر الاجتماعي والتغني بحب الوطن، ومناجاة الطبيعة، كما تحدثت قوافيه عن الغربة التي فرضت نفسها عليه. وعبر عن ذاته وغنى لنفسه وفيما يلي تفصيل الأغراض الشعرية التي تناولها المدني:.

### الوصف

الوصف من أقدم الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء؛ ولكنه لم يكن مستقلاً بذاته. ويشير ابن رشيقي إلى ذلك بقوله: "الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه"<sup>23</sup> المدني في وصفه يجسد الصور ويجعلها تموج بالحركة ومن ذلك قوله:.

لحن تردد رقعة وحنانا	أشجى القلوب وشنف الأذانا
غناه في روض المفاتن بلبل	ينبغي السورد والأغصانا
تترنح الأهات في إيقاعه	وتذوب في صمت المدى ألعانا
وتكاد ترشفه النفوس سلافة	تذر الخالي مدلهأ حيرانا
وتسابقتم زمر الحسان مواكبأ	يهززن أعطافأ تبز ألبانا
فأثرن صبأ قد براه من الهوى	مما يذيب بحرره كهلاننا
للغنج هنا وللدلال وللمنى	يضمرن ما قد يذهل الأذانا
الباكيات الضاحكات تدلعأ	إن شئن صيرن الشجاع جباننا
الراميات من اللواظ أسهأ	تفري الفؤاد وتصهر الوجدانا
الناشيرات غدائرأ من طيبهأ	ينشال في نفخ الصبا ريجانا
الناهييات الأمرات بعصرنا	صرن الأسود وكن . وي . غزلانا
إن شئن أوردن الفتى بحرأ كما	يهوين ثم يعدنه عطشاننا <sup>24</sup>

### الشعر الاجتماعي

الغرض من الشعر الاجتماعي كشف النقاب عن مشكلة من المشاكل التي يعاني من، الطبيعة الصاني، ج 2/ 287ها المجتمع، وعندما يسلط الشاعر الضوء على قضية من القضايا التي تؤرق منام

<sup>22</sup> أنظر تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة 1984م ، ج 1 / ص / 80 - 81 .

<sup>23</sup> العمدة في محاسن الشعر ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيقي، تحقيق محمد قرقران، مطبعة الكتاب العربي دمشق الطبعة الثانية، ج 2/ 287.

<sup>24</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد / 124 .

المجتمع يكون هدفه الإصلاح أو اجتثاث المشكلة من جذورها في قالب من النصح والتوجيه، يقول الرصافي:.

وما ينفَعُ الشعرُ الذي أنا قائلٌ  
ولستُ على شعري أروم متئوية  
وما الشعرُ إلا أن يكون نصيحةً  
إذا لم أكن في النفعِ ساعياً  
ولكن نُصحَ القومِ جُلّ مرامياً  
تُنشِطُ كَسْلاًنا وتُنهضُ نأوياً<sup>25</sup>

الشاعر المدني في تناوله لهذا الضرب من ضروب الشعر؛ نجده يميل بعض الشيء نحو مدرسة المحافظين التي كانت ترى أن شعر الاتجاه الاجتماعي يدخل في إطار التوجيه التربوي والأخلاقي. ومن أمثلة الشعر الاجتماعي للشاعر المدني رائيته التي خاطب بها بنت الإمارات؛ حتى تهب من غفوتها وتشارك في بناء المجتمع بصورة فعالة:.

قد كفاك يا أختاه صمّت القُبُورِ  
وكفأنا من التخالِفِ دَهْرُ  
أنهضي يا ابنة الإماراتِ وانهضي  
أنهضي واسحقي القيودَ وهُبي  
واضعدي في معارجِ النورِ وازقي  
واجعلي العلمَ والفضيلةَ دأباً  
واطلبِي حقك المضاعَ وخوضِي  
وكفأك البقاءَ خالفَ السُّورِ  
وكفأنا الجُوسَ فوقَ الحَصِيرِ  
لا تصيخي لقولِ كُلِّ غَريِرِ  
حرّةً من ظلامِ لَيْلِ القُبُورِ  
سُلمَ المجدِ شاركي في المَصِيرِ  
لكِ في موكبِ الحَيَاةِ الكَبِيرِ  
غَمراتِ الصِّعَابِ عَبْرَ المَسِيرِ<sup>26</sup>

من القضايا الاجتماعية الهامة التي تعاني منها كثير من المجتمعات مشكلة غلاء المهور وحاول الشاعر المدني أن يسلط الضوء على هذه المشكلة يحاربها كل أفراد المجتمع:.

لَئيسَ بالإثمِ أن يُكونَ حَيَارُ  
فالإثمُ في غلاءِ المهورِ<sup>27</sup>

الشاعر المدني على قناعة تامة أن الأمم لا ترتقي ولا يعلو شأنها إلا بالعلم واكتساب المعارف  
يا فتية الجيل ونشأه  
سيروا بنور العلم فهو إمام

<sup>25</sup> ديوان معروف الرصافي: المجموعة الكاملة من قصيدة الصديق المضاع ، ص/ 180 .

<sup>26</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد / 106, وصحيفة الخليج 16 / 2 / 1980م.

<sup>27</sup> المرجع السابق : من قصيدة لبنت الإمارات الطالعة ص / 107 .

تعلو الممالك بالعموم وأنها

أس عليها المكرمات تقام<sup>28</sup>

الشاعر على قناعة تامة بدور الشباب في بناء الأمم والنهوض بها إلى المعالي؛ لذا نبه هذه الشريحة من المجتمع للمهام العظيمة الملقاة على عاتقها؛ حتى يقفوا في وجه كل من تسول له نفسه للنيل من مكتسبات الوطن وشحذ همم الشباب بقوله:

عَشَاهُ الضَّرَّ يَنْقَشِغُ انْقِشَاغَا  
فَمَا تُعْطِيَهُ لَا تَبْغِي خِدَاغَا  
إِذَا مَا الْخَطْبُ دَاهَمَهُ تَدَاغَا  
يُثِيرُ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِبْتِدَاغَا  
بِمَا يُذْكَرُ التَّفْوِيقَ وَالضَّيَاغَا  
أَزِيلُوا اللَّبَّ مِنْهُ وَالنِّخَاغَا  
عَلَى حَقِّ لَكُمْ بِالصَّاعِ صَاغَا<sup>29</sup>

بِكُمْ يُحْمَى الْحِمَى وَبِكُمْ إِذَا مَا  
أَطِيلُوا الْفِخْرَ فِي فِعْلِ اللَّيَالِي  
وَلَا تَرْخُو الرَّمَامَ لِكُلِّ غَرِ  
وَلَا تَذِرُوا عَادُوا فِي حِمَاكُمْ  
وَيَ لَوِي مِنْ قَنَاتِكُمْ وَيَأْتِي  
خُدُوهُ بِالذِّكَاغَا فَإِنْ تَمَادَى  
وَرُدُوا كَيْدَهُ إِنْ كَادَ يَوْمَا

#### الدهريات ♦

جاء في لسان العرب ( الدهر ) النازلة. ويقال دَهَرَ فُلَانًا أَمَّرَ إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهُ.<sup>30</sup> وعرف مصطفى الشكعة الشكوى بقوله: " والشكوى فن من فنون الشعر الوجداني، وهي بعد ذلك لون من ألوان الشعر المتجدد لاتساع نطاقها بين الشعراء نتيجة للحياة الاجتماعية القاسية في ذلك العصر، وبخاصة شكوى الزمان ( الدهريات) وهنالك من فروع هذا الفن شكوى الأهل والأصدقاء، وندرة الوفاء واختفاء المعروف بين الناس".<sup>31</sup>

لجأ الشاعر المدني للشكوى لإحساسه الدائم بالألم، وأظهر عدم الرضا بكل شيء يحيط به، وبث همومه لكل مظاهر الطبيعة، حتى ينفس عن بعض معاناته، فتراه يشكو من الزمان ومن عالم البشر الذي سماه عالم الطين، وكأنه يشير إلى قلة شان بني البشر في هذه الحياة، ومن دهريات المدني قوله: .  
كُلَّ يَوْمٍ أَدُوبٌ فِي الْبُعْدِ صَبْرًا  
وَأَلَا قِي الْأَيَّامِ خُلُوعًا وَمُزْرًا

<sup>28</sup> قصائد ضائعة ، من قصيدة ( ندوة الثقافة والعلوم ) ص / 127 .

<sup>29</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين : ص111.

<sup>30</sup> أنظر لسان العرب : ابن منظور مادة دهر / 2 / 1440 .

<sup>31</sup> فنون الشعر في المجتمع الحمدانيين : مصطفى الشكعة ، عالم الكتب بيروت لبنان 1981م، ص / 369 .

فِي ضُلُوعِي مِنَ الزَّمَانِ شُكَاةٍ  
لَسْتُ أَرْجُو مِنْ عَالَمِ الطِّينِ شَيْئًا  
عَلِمْتَنِي الْحَيَاةَ أَحْفَرُ دَرَبِي  
لَا أَبَالِي إِذَا تَجَهَّمُوا صَبْحَ

قَد رُوَّتْهَا الدُّمُوعُ لِلصَّمْتِ شِعْرًا  
فَهُوَ مِثْلِي يَنْهَدُ خَسْرًا وَنَصْرًا  
فِي حَنَائِيَا دَرُوبَهَا السُّودَ حَفْرًا  
أَوْ بَدَا الرُّوْضَ فِي طَرِيقِي قَفْرًا<sup>32</sup>

من أمثلة شكوى الزمان والحال لامية الشنفرى ♦:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ  
قَد حُمِتِ الْحَاجَاتِ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرُ  
وَفِي الْأَرْضِ مَنَأَى لِلكَرِيمِ عَنِ الْأَدَى  
لِعُمْرِكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِي

فَأِنِّي لِقَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيئِلُ  
وَشُدَّتْ لَطِيئَاتِ مَطَايَا أَرْحُلِ  
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ  
سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَغْفِلُ<sup>33</sup>

أدلي أبو الفرج البغاء بدلوه في هذا الضرب من ضروب الشعر، ومن دهرياته نونية التي يقول فيها:

صَحِبْتُ الدَّهْرَ فِي سَهْلٍ وَحَزْنِ  
فَلَمْ أَرْ مُذْ عَرَفْتُ مَحَلَّ نَفْسِي  
وَلَمْ تَتَّضَمَنَّ الدُّنْيَا لِحَظِّي  
حَمَلْتُ عَلَى السَّوَابِقِ ثِقْلَ هَمِّي  
وَشِمْتُ بِوَارِقِ الْأَمَالِ دَهْرًا

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتُ نَفْسِي  
بُلُوعَ غَنَى يَسَاوِي حَمَلٍ مِنْ  
مَنَالٍ مَسْرُورَةٍ إِلَّا بِحُزْنِ  
وَشَاهَدْتُ الْعَوَاقِبَ صَفْوُ دَهْنِي  
فَلَمْ أَظْفُرْ عَلَى ظَمَأٍ بِمُزْنِ<sup>34</sup>

شكوى الشاعر المدني متعددة المناحي فكل ما يحيط به هو سبب ألمه ومصدر أليمه:

كَأَنِّي أُحْيَا بِجَبَائِلَةٍ  
يَخَافُ بِهَا الْحِسُّ أَنْ يَخْتَفِي  
أَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ هَلْ مِنْ يَدٍ

لَهَا بَيْنَ أَنْحَائِهَا أَلْفُ بَابٍ  
وَتَنْهَدُ فِيهِ الْأَمَانِي الْعِذَابِ  
تَمَدُّ وَتَمَسَّحُ عَنِّي الضُّبَابِ

<sup>32</sup> ديوان قصائد ضائعة ، ص/ 62 .

♦ الشنفرى ( لقب وتعني العظيم الأنف ) ، هو ثابت بن أوس الأزدي من أهل اليمن المتوفي 510هـ ، وهو من شعراء الطبقة الثانية ومن جيد شعره هذه القصيدة المشهورة بلامية العرب . انظر جواهر الأدب، ج 1/ 279.

<sup>33</sup> جواهر الأدب في أدبيات لوانشاء لغة العرب : السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف بيروت بدون تاريخ ج1/ص 279.

<sup>34</sup> يتيمة 1 الدهر في شعراء أهل العصر: أبو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي، بدون تاريخ، ج 1 / 200.

يستمر الشاعر في شكواه التي تفيض حزناً وألماً على سنين صباه التي ضاعت سدى :

أَفْنِي أَعَزَّ سِنِينَ الصِّبَا      بَصَمْتِ الوَظِيفَةِ يَا للعَذَابِ  
لَأَفْتَحُ بَاباً إِذَا مَا الصَّبَاخُ      تَهَادِي وَأَغْلِقُ فِي الظَّهْرِ بِبَابِ  
أَشْرَبُ دَمْعِي إِذَا مَا ظَمِئْتُ      وَأَقْتَاتُ مِنْ سَغْبِي التُّرَابِ  
أَجْعَلَنِي الصَّمْتِ فِي لَيْلَةٍ      ضَحِيئُهُ بَيْنَ ظُفْرِ وَنَابِ<sup>35</sup>

كذلك من شكواه : .

لَمَنْ تُذْرِي دُمُوعَكَ فِي هُطُولِ      وَتَجَارُ بِالضَّرَاعَةِ وَالْعَوِيلِ  
أَلْخَالِينَ مِنْ رُوحٍ وَحَسَّ      كَمَثَلِ الدُّوِّ يَصْرُخُ بِالمَحُولِ  
أَلْبَالِينَ مِنْ مَوْتَى شُعُورِ      أَمْ الأَمْوَاتِ مِنْ نَشْءِ هَزِيلِ  
أَلْجِيلِ الجَدِيدِ وَقَدْ فُجِعْنَا      بِجِيلِ لا أَبَالِكَ شَرِّ جِيلِ  
فَلا الأَمَالَ سَامِيَةَ المَرَامِي      وَلا الأَحْلامَ طِيبَةَ الأَصُولِ  
وَلا الأَخْلَاقَ زَاكِيَةَ المَعَانِي      وَلا الأَفْعَالَ بِالفِعْلِ الجَمِيلِ<sup>36</sup>

وقوله:.

لَمْ يَعُدْ فِي أَضْلَعِي قَلْبٌ يُعْنِي  
لَاهِبَ الشُّوقِ ، وَأَلْحَانَ التَّمْنِي  
بَعْدَ أَنْ ضَاعَ الهَوَى الأَخْضَرُ مِنْي  
وَتَوَارَى حُلْمَ الفَجْرِ الأَعْنِ<sup>37</sup>

الغربة

الشاعر المدني يعيش حالة من حالات الاغتراب المعنوي، لذا أفسح في شعره مساحة واسعة ليعبر عن هذه المعاناة حتى صار هذا اللون من ألوان الشعر من أبرز سمات شعره. ويشير صاحب كتاب الغربة في الشعر العربي: . " وقد عرف الجاهلي ضروباً من الغربة عبر عنها الشعر، وقد أسهمت الطبيعة الصحراوية وأسلوب الحياة الرعوي، والنظام القبلي على احترام العصبية صوتاً للمجتمع وحفاظاً

<sup>35</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني ، أحمد محمد عبيد ص / 87 .

<sup>36</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد من قصيدة ( عودة الغريب )، ص / 89 .

<sup>37</sup> ديوان حصاد السنين : أحمد أمين ص / 18 .

على تماسكه والتنقل الدائم في تحديد غربة الإنسان . " 38

أسباب ودواعي الغربة كثيرة ومتعددة في حياة المدني ،ومن أهمها الإحساس بسوء معاملة الناس، أو الإحساس بعدم الاهتمام به من قبل المجتمع، وقد تكون هنالك أسباب خاصة عمقت في دواخله الإحساس بعدم الانتماء إلى البيئة المحيطة به، أو البيئة التي يعيش فيها . ومن معاناته من هذه الغربة المعنوية قوله: .

أَكْفِجُ فِي غُرْبَتِي حَائِرًا      سَمِيرِي يَرَاعُ وَخَلِي كِتَابُ  
فَمَاذَا جَنَيْتُ سِوَى مَا أَرَى      حَيَاةُ جَنَاهَا حَصَى وَثَرَابُ  
وَكُلَّ الْأَمَانِي تَبِي شَادَهَا      خِيَالِي عَادَتْ كَدْرَ الْهَيْبَابِ<sup>39</sup>

وقوله :-

أَتَبَعْدُ عَنِّي كَيْ أَظَلُّ بُوخْدَتِي      سَمِيرُ دُمُوعٍ أَوْ فَقِيْدُ رُقَادِ  
أَطَارُحُ أَطْيَافَ الظَّلَامِ قَصَائِدًا      يَفِيضُ بِهَا حُبِّي وَشَوْقُ فُؤَادِي<sup>40</sup>

الاحساس بالغربة ضاربة القدم في الشعر العربي كقول طهمان بن عمرو الكلابي:-

وَإِنِّي وَالْعَبَسِيَّ فِي أَرْضٍ مُذْحَجِ      غَرَبِيَّانِ شَتَى الدَّارِ مُخْتَلِفَانِ  
وَمَا كَانَعُضُّ الطَّرْفِ مَنَّا سَجِيَّةً      وَلَكِنَّا قِي مَذْحَجِ غَرَبِيَّانِ<sup>41</sup>

ولعلقمة الفحل في الغربة :-

فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَن جَنَابِهِ      فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسَطِ الْقَبَابِ غَرِيبِ

أما أبو الطيب المتنبي فتناول الغربة في قوله :-

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ      غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ<sup>42</sup>

وهذه المعاناة التي فرضت نفسها على المدني شبيهة بمعاناة الشاعر معروف الرصافي في غربته

38 الغربة في الشعر الجاهلي: عبد الرزاق الخشروم ، منشورات الكتاب العربي دمشق 1982م ، ص/ 15 .

39 ديوان قصائد ضائعة : أحمد أمين المدني، ص / 86 .

40 ديوان أشرعة وأمواج : أحمد المدني من قصيدة ( أطيف السهاد ) ص / 37 .

41 لسان العرب : ابن منظور ، الجزء الخامس ص/ 3226.

42 كتاب العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ناصف اليازجي ، المطبعة الأدبية بيروت 1305هـ ، ص/ 18 .



المعنوية ♦:

سكنتُ الخانَ في بلدي كَأنيَ  
وَعِشْتُ مَعِيشَةَ الغُرباءِ فِيهِ  
أخو سَفَرٍ تَقاذِفُهُ الدُّرُوبُ  
لأنِّي اليَومَ في وِطْني غَريبٌ<sup>43</sup>

الغربة التي عانى منها الشاعر المدني سببها حالة اليأس التي ملئت نفسه، وأفصح عنها في بآئيته . :  
قَبْرُتُ المُنَى وأودتُ الشَّبابَ  
وَألبسني اليأسُ نُوبَ اغْتِرابِ  
وَعُدْتُ لَصومعتي مُوجِعاً  
كَسِيرِ الجَنَاحِ عَظِيمِ المُصابِ<sup>44</sup>

### فن الرثاء

يصف الشاعر أحمد المدني الرثاء بقوله :- " إن هذا الفن أبدع فيه شعراء العربية إبداعاً بعيداً ،  
وخلدت بطون المصادر الأدبية روائع منه خالدة، قل أن تجد لها مثيلاً في آداب الأمم الأخرى . وهو في  
حقيقته لا يختلف عن المديح كثيراً، إلا أنه في ميت ويحسن أن نسميه المديح الدامع " .<sup>45</sup>  
والمدني مقل في تناوله لهذا الضرب من ضروب الشعر؛ وما نظمه من مرثي كان من باب الوفاء  
والمودة الصادقة. ومما وجدنا له في هذا الجانب قوله في رثاء صاحب السمو الشيخ راشد .:

يا عُيونَ القَريضِ قِفْنَ قَلِيلاً  
أَيُنَ لَيْتَ العَرِينِ سَارَ أَحَقُّ  
وَتَوَارَى عَنُ العُيونِ كَبَدِرِ  
نَافِستُهُ في مَهْدِها الشُّهْبُ أرضاً  
مَالَتِ الشَّمسُ جِئِمْما شَبِيعُوهُ  
وَدُبِيَّ عَلى النُّعِيَّ أَفاقَتِ  
صَرَختُ تَمَلُّاً الفُضَاءَ بُكاءً  
دَامِعَاتٍ وَسائِلُنُ زَعْبِيلاً  
راشِدُ صَارَ لِلثُّرابِ نَزِيلاً  
في سَماءِ الهَزِيْعِ وافي الأُفولاً  
مُذ تَوَارَى عَنها يَحِثُّ الرَحِيلاً  
بِضُحَاها.. والنُّورُ عَمامُ كَلِيلاً  
في صَباحِ كَالْحَشْرِ كانَ مَهولاً  
وَنَحِيباً.. وتَزَفُّعُ التَّهْلِيلاً

♦ هو معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي ( 1877.1945م ) ،شاعر عراقي ، نظم أروع قصائده في  
الاجتماع والثورة على الظلم .

<sup>43</sup> ديوان الرصافي ( المجموعة الكاملة ) من قصيدة ( تجاه الريحاني شكواي الخاصة ) ص/ 142 ، منشورات دار  
مكتبة الحياة بيروت لبنان الطبعة السادسة، بدون تاريخ .

<sup>44</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد المدني : أحمد محمد عبيد من قصيدة ( عودة الغريب ) ص / 86 .

<sup>45</sup> الشعر الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة نشأته وتطوره: أحمد أمين المدني ، مطبعة أبو الهول دبي ،

لَكَانَ الْجُمُوعَ سَائِلٌ دُفُوقٌ      عَمَّ رَجَبِ الْبِلَادِ عَرْضَاصٌ وَطُولا<sup>46</sup>

كثيراً ما يلجأ الشاعر إلى الرمز حتى في رثائيه ومن ذلك داليتيه التي جاءت تحمل عنوان مرثية فقيد المروءة : .

كَمَلْ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلنَّفَادِ      حَاضِرًا كَانِ فِي الزَّمَانِ وَبَادِ  
لَمْ نَجِيءْ لِلْحَيَاةِ يَوْمًا لِنَبْقَى      بَلْ لِنَمْضِي مِنْ بَعْدِهَا لِمَعَادِ  
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ حَيَالٌ      زَائِلٌ ظُلْمُهُ وَلَيُّلٌ سُهَادِ

إلى أن يقول : .

قَدْ فَقدْنَا مِنْ عَزْزٍ يَوْمًا عَلَيْنَا      أَنْ نَرَى مِثْلَهُ عَلَى الْأَعْوَادِ  
قَدْ بَكَّتْهُ أَفْعَالُهُ وَهِيَ كُنُزٌ      مُشْرِقَاتٌ لِكُلِّ بَادٍ وَعَادِ  
إِنَّمَا يُكْرَمُ الْفَتَى فِي ذَوِيهِ      بِكِرَامِ الْأَفْعَالِ لَا بِالنَّجَادِ<sup>47</sup>

وشارك المدني آل السركال في مصابهم الجلل، وبكى فقيدهم قائلاً.

يا عين بالدمع في يوم الأسى جودي      أصبجت مما دهاني صنو مفؤود

شعر الاتجاه الديني :

نشأ الشاعر المدني وترعرع بين أسرة ملتزمة بعقيدتها الإسلامية السمحة، إضافة إلى دراسته في الكتاتيب؛ التي كانت أتاحت له فرصة دراسة عدد من المواد العلمية عددها عبد الله الطابور :- "مما تجدر الإشارة إليه أن المطوع لا يلتزم بمقررات دراسية معينة ترسل إليه من قبل جهة مسؤولة ، بل يعلم ما قرآه على أيدي أساتذته من قبل ومن أهم ما كان يدرس ما يلي :

1. القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً لبعض الآيات القرآنية.
2. الأحاديث النبوية الشريفة .
3. بعض موضوعات الفقه .
4. المدائح النبوية والأدعية .
5. النحو والصرف والبلاغة عند بعضهم .
6. قصص الأنبياء .

<sup>46</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( فقيد المكرمات ) ص / 136 .

<sup>47</sup> المرجع السابق ، من قصيدة ( مرثية فقيد المروءة ) ، ص / 64.

7. مبادئ الحساب كالجمع والطرح والقسمة .<sup>48</sup>

كل هذه العلوم والمعارف التي اكتسبها المدني في سن مبكرة وهضمها هضمًا جيدًا ساهمت في تكوين فكره، كما ساهمت في تشكيل ثقافته الإسلامية ، التي ترجمتها قريحته فيما جادت به من إبداع شعري ، ويظهر ذلك في حنينه وأنيبه في ذكرى الإسراء والمعراج .:

سَرَى قَبْسُ اللَّهِ عَبْرَ الظُّلْمِ      فَشَعَشَعَ أَفْقَ العَالِي وَابْتَسَمَ  
مَلَائِكَةُ اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِ      تَسْبِيحُ بِاسْمِ مُفَاضِ الدِّيمِ  
وَجَبْرِيلُ يَهْتَفُ فِي الخَافِقِينَ      بِضَيْفِ الأُلُوهُةِ هَادِي الأَمَمِ  
وَفَتَحَتِ السَّبَابِعُ أَبْوَابَهَا      وَفَاضَتِ مَعَارِجُهَا بِالنِّعَمِ  
تَبَارَكَ رَكْبُ سَرَى مِنْ حَرَمٍ      إِلَى حَرَمٍ فِي غَمَارِ الظُّلْمِ  
تَجَاوَزَ كُلَّ شِهَابٍ سَنَاهُ      وَكُلَّ حُدُودِ المَدَى والأَدَمِ  
وَطَوَّفَ بِالزُّوجِ حَتَّى دَنَا      سَنَى فَتَدَلَى بِأَفْقِ أَشْمِ  
وَمِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لِلْمُنْتَهَى      لَقَدْ كَانَ أَدْنَى لِبَارِي النِّسَمِ<sup>49</sup>

وقوله .:

إِنَّهُ مَرْكَبُ النُّبُوَّةِ يَسْرِي      فِي عُرُوجٍ .. إِلَى المَقَامِ الكَبِيرِ  
صَدَقَ القَلْبُ مَا رَأَاهُ .. وَعَيْنُ      أَبْصَرَتْهُ .. وَخَابَ زَعَمُ الكَفُورِ  
رَفَّ فِي اللُّوْحِ رَحْمَةً وَتَهَادَتْ      سَاحَةُ العَرْشِ هَالَةً مِنْ نُورِ  
وَإِذَا الأَرْضُ بِالسَّمَاءِ انْصَالَ      أَوْتَقَتْهُ كَفُ الإِلَهِ القَدِيرِ<sup>50</sup>

في قصيدته شهيد ألطف يحشد الشاعر عددًا من الصور؛ التي تعبر عن تجلياته الإسلامية:

بَكَى الحَطِيمُ وَصَجَّ البَيْتُ والحَرَمُ      وَاسْتَوْحَشَتْ يَثْرِبُ والبَانُ والعَلَمُ  
خَلَّتْ مَرَابِعُهَا .. مِنْ كُلِّ مُحْتَسِبٍ      لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ .. شَعَّتْ بِهِ الظُّلْمُ  
لِلْحَقِّ إِنْ نَطَقُوا اللهُ إِنْ سَكَتُوا      مَا بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ الآيِ والحِكْمُ  
هُمُ البُدُورُ بِأَفْقِ الدِّينِ لَامِعَةً      وَالوَحْيُ مِنْهُمْ وَإِشْرَاقُ الخُودِ هُمْ  
أَهْلُ الكِسَاءِ كِتَابِ اللهِ طُهُرَهُمْ      مِنْ كُلِّ رِجْسٍ وَخَيْرِ الرُّسُلِ جَدَّهُمْ

<sup>48</sup> التعليم التقليدي المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة ، عبد الله الطابور ص/ 46 .

<sup>49</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( حنين وأنين ) ص/ 82 .

<sup>50</sup> المرجع السابق من قصيدة ( ليلة الإسراء ) ص / 50 .

إِذَا الضُّحَى لَاحَ أُسْدٌ لِلوَعَى وَإِذَا  
يُحْيُونَهُ بِتَسَابِيحٍ وَمَدَمَعُهُمْ  
جَنِّ الظَّلَامِ بِهِمْ فَالْخُشَعُ الحِنْمُ  
مِنَ الخُشُوعِ عَلَى الخَدِيدِ يَنْسَجُمُ<sup>51</sup>

### مناجاة الطبيعة

هرب الشاعر المدني من حياة الضوضاء والصخب التي تحيط به ولاذ بالطبيعة، فتارة تسمعه يغني لجمال الطبيعة، وتارة أخرى يشخصها ويشكي لها همومه وشواغله؛ وهنا تلتحم خطوط التماس بين الشاعر المدني وشعراء الرومانسية؛ لأن مناجاة الطبيعة من أبرز سمات الشعر الرومانسي. ويشير المدني إلى هذه الناحية بقوله: " لو سئلنا أن نعطي فكرة عن أهم خصائص الشعر الخليجي لقلنا بدون تردد الاتجاه الطبيعي، فهو يستأثر بقدر كبير من عناية الشعر الخليجي الحديث ".<sup>52</sup> وحدث أن تاهت عن المدني فتاته فظل يسأل كل مظاهر الطبيعة عنها .:

سألت عنها الزهر عبر المروج  
والعطر في نفح النسيم الرقيق  
والفجر عريان بخضر الربى  
يوزع النور وخفق البروق  
والشفق الكاسي بألوانه  
جوانب الأفق ثياب العقيق  
فانذهلت كل المرآئي ولم  
تجب وغشاها سكون عميق<sup>53</sup>

كما غنى للطبيعة لأن مصدر الأمن والسلام ومنبع الحب وسبب الجمال .:

قلبي يغني بأناشيد  
بكل ما فيه من المشتهى  
بالعود والغنبر والمسكتكى  
للنخل، للبحر، وللعاشقين  
ينهل بالفل، وبالياسمين  
والمسك يهفوا من خطى الطيبين<sup>54</sup>

<sup>51</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ( من قصيدة شهيد الطَّف ) ص/ 138 .

<sup>52</sup> الأعمال النثرية لأحمد المدني : أحمد مد عبيد ،من مقال بعنوان الاتجاه الطبيعي في شعر الخليج ، ص/310.

<sup>53</sup> ديوان أشرة وأمواج : أحمد المدني ص/ 58 .

<sup>54</sup> ديوان عاشق لأنفاس الرياحين : أحمد المدني ص / 2

## الشعر العاطفي

المتأمل لشعر المدني العاطفي يحس أن المرأة احتلت مكانة واسعة في حياته، ولكن هنالك تساؤلات كثيرة تفرض نفسها هل كان سعيداً في حياته العاطفية ، ولماذا كان دائم الشكوى ، فشكواه وليدة الحرمان ، وأنيبه مصدره اليأس  
غالب الظن أن هذا الحرمان العاطفي سبب له بعض المتاعب النفسية . ومن يستمع لأناته الحزينة يقف على مدى معاناته العاطفية .:

ضاع خافقي.. وكلي نهب      للأماني .. ولأحباء شرب  
كلما لاح طائف من رؤاها      تستجن الضلوع مني وتصبوا  
وتثور النيران في كل عرقٍ      من عرؤقي .. وفي عيوني تشبُّ  
إن كُلي في البعد ضاع فبعضي      هو للوجد والتحرق نهب<sup>55</sup>

يرى الشاعر أن الغزل هو : " هو الشعر الذي موضوعه التغزل ، وهو ما كان في شكل حديث من الشاعر عن المحبوب " .<sup>56</sup>  
من غزله العفيف .:

دِفءُ الرَبِيعِ الطَّفْلِ أَنْتِ .. وَنَشْوَةُ الأَمَلِ الرِّقِيقِ  
تَاهَتْ بِكَ الأَسَامُ نَافِحَةً بِأَنْفَاسِ الشَّقِيقِ  
وَتَرْنُحُ النِّعَمِ الشَّجِيِّ بِحُسْنِكَ الرَّاهِي الأَنِيقِ  
حُلْمِ العَذَارَى أَنْتِ ، وَالسِّحْرِ المَأْوِنِ بِالبَرِيقِ  
مِنْكَ الصَّبَاحِ رَبِّنا وَمِنْكَ تَنهَدُ المِسْكَ الفَتِيقِ<sup>57</sup>

## الوطنيات

غنى الشاعر لمسقط رأسه حي البطين بديرة في قوله .:

مُـرُوا عَلَي حَيِّ البَطِينِ وَجَـدُوا  
ذَمِّرِي شَبَابِ ضَاعَ فِي الأَوْهَامِ  
وَدَعَتْ بِئِن رُبُوعَهَا بِبَيْضِ المُنَى

<sup>55</sup> ديوان عاشق لأنفاس الرياحين : أحمد المدني ص/ 47 .

<sup>56</sup> الشعر الشعبي في الإمارات نشأته وتطوره : أحمد أمين المدني، ص / 63 .

<sup>57</sup> ديوان أشرعة وأمواج : أحمد المدني ص / 44 .

كما غنى لديبي .:

دُبِّي إِذَا مَا أَطَلَّ صَبَاحُ مَعَ الظِّلِّ فَتَأَنَّةٌ حَالِمَةٌ

إلى أن يقول .:

دُبِّي حَنِينُ الْمَدَى وَالْبَحَارِ إِلَى الشَّمْسِ وَالْأَشْرِعِ الْغَادِيهِ  
وَمَغْنَى خَصِيبِ لِسِحْرِ الْغُيُونِ تَرِفُ عَلَيْهَا الرُّؤْيُ الْغَاوِيَةَ<sup>59</sup>

ومن عيون شعره الوطني قصيدة الربيع العائد؛ التي تغنى فيها بجمال وطنه الكبير الإمارات ، ومسقط رأسه دبي .:

عاد الربيع كما نهواه ، قد عادا  
ينثال شوقا إماريا توقعه  
دنيا البيان لها أفق ترف به  
للشعر والنثر ساحات يشع بها  
تاريخ فكر وآداب يمددهما  
لا يرتضون لأصوات لهم صدحت  
تلك الإمارات لا نبغي بها بدلا  
هي المشعة في أفق الخليج علا  
فإن يكن غيرها رأسا فإن بها  
وإن يكن غيرها الريح ..فإن هي الـ  
هي الدعامة في دنيا الثقافة بل  
غذي دبي بركب العصر وانطقي  
لا نرتضي لك غير الشهب منزلة  
بوركت من درة في الكون لامعة  
كما عبر عن مد

يرقش الكون أنداء وأوراد  
قياث الشعر ترنيمًا وإنشادا  
تياهة حين رب الفن قد عادا  
قوم يشيدون للتاريخ أمجادا  
رب القرائح من إلهامه زادا  
يوما، خفوتا، ولا للنار إخمادا  
فيها دبي شهاب شع وقادا  
فدى بها كل من نودي ومن نادى  
هي النهى تجعل الطياش منقادا  
سنان لا يرتضي في العمر إخمادا  
كانت ، ولما تزل للعلم أوتادا  
مشارق الوهر أبعادا فأبعادا  
تضيء رجبًا وأغوارا وأنجادا  
تسمو سناء وإشراقا وإسعادا<sup>60</sup>

<sup>58</sup> ديوان أشرعة وأمواج : أحمد المدني ، من قصيدة (أطياف البطين) ص/ 46

<sup>59</sup> ديوان حصاد السنين : أحمد المدني ، من قصيدة (مطل المفتان) ص/ 191-192 .

<sup>60</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة (الربيع العائد) ص/ 128 - 129 .

## فن المديح

المديح في رأي الشاعر المدني هو :-. " يكون عادة تعداداً لجميل الصفات وسرداً للمزايا الحسنة ، والشمائل الكريمة ، تعبيراً عن الإعجاب الذي تتطوي عليه الجوانب للذين اتسموا بتلك المزايا وهاتيك الصفات، وليس الأدب العربي بدعاً في المديح ، فإن امتداح الأعمال الخيرية صفة تشترك فيها جميع الشعوب ، وهي في طبيعة كل نفس إنسانية على اختلاف اتجاهاتها ، وتباين أهدافها وطريقة حياتها وموقفها منه ."<sup>61</sup>

لم يسرف الشاعر المدني في تناوله لهذا الضرب من ضروب الشعر؛ وهذا يدل على مدى حرص الشاعر ودقته في إعطاء كل ذي حق حقه ، ومن عيون شعره بأئيته التي نظمها في مدح صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي .:

أدبتُ رُوحِي شِعْراً مَاجَ كَالهَهِبِ  
يُزجِي لِسُلْطَانِ لَحْنِ الحُبِّ عَن كَتَبِ  
لِلشَّيْخِ سُلْطَانِ بِالِإِعْجَابِ وَالعَجَبِ  
كَمَا تَغْنَى بِهِم فِي السَّعْدِ وَالكَرْبِ  
تَخْتَالُ فِي مَهْرَجَانِ الإِنْسِ وَالطَّرْبِ  
لِلبَحْرِ شَقُوا عَلَى الإِتْبَاجِ كَالشَّهْبِ  
بَلْ هُمْ عَلَوْهُ وَجَاعُوا فِيهِ بِالْعَجَبِ<sup>62</sup>

لِلرَّائِعَاتِ مِنَ الأَخْلَاقِ وَالأَدَبِ  
نَشْوَانِ مِنْ حَمْرَةِ الأَمْجَادِ مُنْبَعُهُ  
أَصْدَاؤُهَا تُعْبِرُ الأَفَاقَ هَاتِفَةً  
شِبْلُ القَوَاسِمِ مَنْ غَنَى القَرِيضُ لَهُمْ  
غَنَتْ بِهِمْ كُلُّ أَشْوَاقِي وَقَدْ هَزَجَتْ  
أَبْنَاؤُهَا الصَّيْدَ قَدْ كَانُوا رَبَابِنَةَ  
خَاضُوا الغَمَارَ وَمَا هَابُوا غَوَارِبَهُ

كما مدح صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد بقوله .:

فِي أَصْلِهَا ، وَزَهَتْ فِي فَرْعِهَا النَّامِي  
فَيَاضَ َةً بِالمُنَى مِنْ فَيضِهِ الهَامِي  
وَالزَّهْرُ فِي خَلْقِ وَالمَجْدُ فِي هَامِ  
بَحْثِ رَبَاهَا .. بِأَطْيَابِ وَأَنْعَامِ  
يُمُوجُ فِيهَا .. بِأَمَالِ وَأَحْلَامِ  
فِي هَاتَيْنِ ، لَكُ إِشْرَاقُ أَنْجَامِ<sup>63</sup>

مَكْتُومٌ ذَلِكَ ، قَدْ طَابَتْ مَنَابِئُهُ  
تَمَثَّلَ النُّبْلُ فِيهِ رَأْفَةً دَفَقَتْ  
هَلْ يَعْرِفُ القُطْرُ مَنْ يَحْكِيهِ فِي كَرَمِ  
مَا حَلَّ أَرْضاً وَإِلَا مِنْ شَمَائِلِهِ  
وَرَفَرَفَ البِشْرُ فِي آفَاقِهَا تَمِلاً  
مَكْتُومٌ .. لِلدَّوْرَةِ الشَّمَاءِ أَنْتَ سَنَى

61 الشعر الشعبي نشأته وتطوره في دولة الإمارات العربية المتحدة : أحمد المدني ص/ 73 .

62 قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد، ص 144.

63 ديوان حصاد السنين : أحمد المدني / مقدمة الديوان .

## الشعر القصصي

عرف صاحب كتاب تاريخ أدب العرب الشعر القصصي بقوله : "والمراد بهذا النوع ما يسميه الإفرنج (*Ebie*)؛ وهو عندهم ما تروى فيه الوقائع والأحداث على طريقة الشعر ."<sup>64</sup>

و حكى الشاعر المدني قصة حياته في كل قافية من القوافي جادت بها قريحته ، ولكنه غالباً ما يلجأ إلى الرمز إلى أبطال قصصه ، كما أنه يغلف الجو العام لقصصه الشعرية بغوض شديد ؛ فتحتاج القصة التي يسردها في ثنايا قوافيه إلى إعمال الذهن حتى يستطيع القارئ أن يقف على مدلولاتها أو فك رموزها المتشابهة ، ومن نماذج شعره القصصي قوله :.

أتيت الحياة ولم أدر ما	بهذا الوجود أسر القدر
فسرت على ظهرها مكرها	وأكاب فيها جموع البشر
ترى هل رضيت بها موطننا	لأسعى بها حيث لم استشر
وحاولت من سجنها مهربا	ومن قيدها الأزلي مفر
ولكنني عشت عبر الخيال	بروحي أعاني الأسى والغير
أكابد في العيش منها الشجون	ومنها ألقى العذاب الأمر
وأخفق بين الرجاء والقنوط	وأسرح بين الرضى والكدر <sup>65</sup>

من نماذج الشعر القصصي قافية جابر بن حني التغلبي :.

ولسنا كأقوام قريب محلهم	ولسنا كمن يرضيكم بالتملق
فسائل شرجبياً بنا ومخلماً	غداة تكرر الخيل في كل خندق
لعمرك ما عمرو بن هند قد دعا	لتخدم لئلى أمه بموقق
فقام ابن كلثوم إلى السيف مغضباً	فأمسك من ندمائه بالمخنق
وعمه عمداً على السيف ضربة	بذي شطب صافي الحديد مخفق <sup>66</sup>

اقتبس الشاعر من قصة عمرو بن كلثوم والملك عمرو بن هند مقصوده ومراده ودارت معانيه في محور القصة ♦، والعرب لا يطيلون أشعارهم إلا في المواقف وفي أيام الحفل كما فعل الحارث بن حلزة في

<sup>64</sup> تاريخ أدب العرب ( الجزء الأول) : مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاستقامة الطبعة الثانية 1940م، ص/146.

<sup>65</sup> قصائد ضائعة لأحمد المدني : أحمد محمد عبيد ( قصيدة حيرة الوجود ص / 100 – 101 .

<sup>66</sup> كتاب الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ، الجزء الثالث ص/ 42 .

♦ أنظر القصة في كتاب الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني الجزء التاسع ص/ 176 .



طويلته ♦ وهي أقرب دليل على الشعر القصصي ومنزلته وأسبابه عندهم " .<sup>67</sup>

### الشعر الفلسفي

جاء في اللسان الفلسفة هي الحكمة؛ والحكمة وليدة التجارب وبنيت المعرفة. نهل الشاعر المدني من معين التراث العربي الكثير ووقف على خلاصة ما جادت به القريحة العربية في العصور الأدبية المختلفة؛ وذلك من خلال التنقيب والغوص داخل أمهات الكتب التراثية القديمة. كما ساعده تمكنه من اللغة الإنجليزية والفرنسية من الإطلاع على الثقافات الأوروبية المختلفة ♦ . وصبت كل هذه العلوم والمعارف في مصب واحد وشكلت ثقافته وفكره المتميز . وحال المدني في هذا الجانب شبيه بحال المتنبى؛ الذي نهل من الثقافة الأجنبية المترجمة إلى العربية وخاصة الثقافة اليونانية ويشير مصطفى الشكعة إلى ثقافة المتنبى بقوله : " كان المتنبى واسع الثقافة ، وقد وقعت أنظاره بغير شك على الثقافات اليونانية المترجمة إلى العربية ، كما أنه قد اجتمع بالمعلم الثاني . أبو النصر الفارابي فيلسوف المسلمين الملقب بالمعلم الثاني . في بلاط سيف الدولة وتتلذذ لأرائه أو عرف على الأقل طرفاً منها وألم ببعض اتجاهاتها. " <sup>68</sup>

كما كان شعر المتنبى الفلسفي أبيات متناثرة بين ثنايا قصائده المختلفة ، كذلك جاء شعر المدني الفلسفي متناثر بين قوافيه المختلفة ، مما يدل على أن كلا الشاعرين كانت تأتيه الحكمة عفواً الخاطر ، ومن شعر المدني الفلسفي رأيته التي يقول فيها :

كيف يرجو الحسود للغير خيراً  
إن رأى ما يسر مات حنيقاً  
وهو صفر الفؤاد من كل خير  
أو رأى ما يضر هـش ببشر  
ليس للحاسد الحقود دواء  
غير أن تزديـه يوماً وتزري<sup>69</sup>

وشعرالمدني الفلسفي غالباً ما يكون وليد ظروف اجتماعية فرضت نفسها عليه، منها الغضب، حسب تصنيف قواعد الشعر التي صنفها ابن رشيق : " قواعد الشعر أربع الرغبة ، والرغبة ، والطرب ، والغضب <sup>70</sup> . وقد أفصح المدني عن عدم رضاه من سلوكيات بعض الناس : .

♦ تعتبر معلقة الحارث بن حلزة من أجود الفصائد العربية ( الديوان ص/ 11 ) والتي يستهلها بقوله : .

أَدْنَتْنا بَيْنَها أَسْماءُ      رَبُّ نائِ يُمَلُّ مِنْهُ النَّوْءُ

<sup>67</sup> فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين: مصطفى الشكعة ، مكتبة عالم المتب بيروت ، ص/ 146 .

♦ أنظر ص/7 من هذا البحث .

<sup>68</sup> فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : مصطفى الشكعة ، عالم الكتب بيروت لبنان 1981م، ص/ 613 .

<sup>69</sup> ديوان أشرعة وأمواج : أحمد المدني ، من قصيدة ( همسات حائرة ) ص/ 25 .

<sup>70</sup> العمدة : ابن رشيق ، الجزء الأول ص/ 246.

فما الناس يوماً وإن لا ينووك  
لهم خسة الذئب عند الوثوب  
فما فيهم طاهر يرتجى  
لقد سلكوا لمنال الطلاب  
يقولون من لم يكن فاتكا

لهم خلق الرسل لكن ذئاب  
وليس لـديهم وفاء الكلاب  
إذا ما زللت أراك الصواب  
أساليب يعجز عنها الخطاب  
ستفتك فيه رؤوس الحراب<sup>71</sup>

كذلك شعره الفلسفي يكشف عن عمق الفكر والتأمل في الكون والحياة كقوله .:

فما اغتر يوماً بهذي الحياة  
فلا يبقي فيها سوى الصالحات  
فما للفتى في الحياة بقاء  
فمن يطلب العيش فيها خلودا

سوى الغر فيها ومن عاش غمرا  
وما قدم المرء في العمر خيرا  
ولو طاب فيها المقام وسرا  
كمن سار يطلب في الماء جمرا<sup>72</sup>

#### الأخوانيات

الشعر الأخواني هو الشعر الذي يدور بين الشاعر وبين أصدقائه أو ممدوحيه. وموضوعاته تدور في فلك العلاقات الاجتماعية؛ كالتهنئة، والعتاب، والشكوى، والاعتذار وغيرها من الموضوعات الاجتماعية .

تناول المدني شعر الأخوانيات في قصيدته جراح الأيام التي بعث بها إلى صديقه الذي رمز إليه ب ( س ) وبين ثناياها يفصح الشاعر عن أسفه وندمه عما بدر منه تجاه صديقه ( س ) .:

أَسَلَوْتَ أَيَّامَ الْغَرْرِ  
وَتَرَكْتَنِي فِي وَخْدَةٍ  
يَتَّسَاءِبُ الْمَاضِي الْبَعِيدِ  
وَتَحُومُ فِي أَبْعَادِهَا الرِّزْ  
مَاذَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ  
لَأُظْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ حَائِرًا  
أَقْتَنَاتُ آلَامِي ؛ وَأَزْ

وَحَنَانِي الْعَذْبُ الْأَبْرُرُ  
صَمَاءً ؛ تَنْطِقُ بِالضَّجْرِ  
دُبَّهَا ؛ وَتَلْتَفِتُ الذِّكْرُ  
رَقَاءً ، أَطْيُفُ الْكَادِرِ  
نِيكُ ، فِي الْهَوَى ، صَنُوقُ الْقَمَرِ  
أَطْوِي اللَّيَالِي بِالسَّهْرِ  
شِفْ مَدْمَعِي عِنْدَ السَّحْرِ

<sup>71</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( عودة الغريب ) ص / 88.

<sup>72</sup> قصائد ضائعة : من قصيدة ( أقول كوكب ) ص / 122.

قَدْ كُنْتُ رَوْضَتِي التِّي      عَبَّثْتُ بِأَنْفَاسِ الزَّهْرِ<sup>73</sup>

من أخوانياته كذلك قصيدته التي بعث بها لأحد رفاقه يدعى البير أديب يهنئه بمناسبة صدور مؤلف له يحمل عنوان ( لمن ) .:

سَتَبْقَى لِتَعَصَّرَ رَوْحاً حَزِينٌ      وَتَسْكُبُهَا فِي سِرَاجِ الْخُودِ  
وَتَقْضَى الْحَيَاةَ بِهَذَا الْأَنِينِ      إِذَا ظَلَّ فِيهِ ظِلَالِ الْجُودِ  
فَأَنْتَ مَنْارٌ وَلَكِنْ لَمَنْ ؟      وَ سَرُّ يَتِيهِ بِصَدْرِ الزَّمَنِ  
فُضُّنُهُ بِرَبِّكَ إِنَّ السَّمَاءَ      وَعَثُّهُ فَقَالَتْ لِمَنْ يَا .. لِمَنْ؟<sup>74</sup>

خلاصة القول أن الشاعر المدني تناول عدداً من الموضوعات الشعرية، ولم يتمرد كثيراً على الموضوعات القديمة . ولكنه أضاف ما تمليه عليه الظروف المحيطة به ، أو الواقع الذي يعيشه .

#### 5. أساليب المدني الشعرية

يشير المدني إلى ماهية الأسلوب بقوله:- " الأسلوب هو الطريقة التي يصور بها المفن فكرته ويجعلها في متناول القارئ ، وليس هو غاية في ذاته ، بل وسيلة لإظهار العمل الفني ، والتعبير عنه بشكل من الأشكال . " <sup>75</sup>

إذاً وظيفة الأسلوب في نظر المدني إظهار العمل الفني والتعبير عنه فقط . بينما ذهب أرسطو إلى أن وظيفة الأسلوب هي ( الإقناع ) .<sup>76</sup>

حتى يتمكن الشاعر من إخراج العمل الفني بصورة جميلة لا بد من صقل موهبته بالعلم والدراسة حتى لا يضطر إلى التكلف الذي يشوه ملامح العمل الفني ويفقده حيويته.

#### 1. أسلوب الرمز

الرمز لغة يعني الإشارة والإيماء بأي جارحة من الجوارح، ويشير صاحب كتاب الشريف الرضي بولدبير العرب إلى نشأة الشعر الرمزي بقوله : " إن الشعر الرمزي الذي أوجد هزة في الأدب الفرنسي كما اعترف هيغو ، والذي يعد اكتشافاً خطيراً كما قال الفونس دوده ، هذا الشعر قد أوجده الشريف الرضي من ألف عام قبل فرلن وما لارمي " .<sup>77</sup> ومن أمثلة الرمزية في شعر الشريف الرضي قوله مخاطباً زهرة رأى

<sup>73</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( جراح الأيام ) ص / 25 .

<sup>74</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( غد ) ، ص / 20 .

<sup>75</sup> الأعمال النظرية لأحمد أمين المدني : من مقال بعنوان " الأسلوب الفني " ص / 259 .

<sup>76</sup> النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة بيروت 1973م، ص/117 .

<sup>77</sup> الشريف الرضي بولدبير العرب واضع أسس الرمزية العالية في الشعر العربي : محفوظ ( لم يشر الكاتب إلى اسمه

الثاني )، منشورات مكتبة بيروت 1944م، ص / 140 .

## فيها صوري حبيته .:

ونهج المدني نهج الشريف الرضي في شعره الرمزي، ورموزه متأثره في كل قوافيه ، حتى معظم عناوين قصائده جاءت مغلطة تحت رموز حمل أسرارها معه، كقصيدته إلى صديقي ( س ) أو قصيدته إلى ( خ . ن ) وغيرها من الرموز .

## 2. أسلوب الحوار

هذا النوع من الأساليب الشعرية يضيف على النص حيوية بما يمد به من حركة، كالحوار الذي دار بين الشاعر المدني وزميله ألبير أديب .:

يسائلني هل غدي يشرق  
زهور الأمانى تنأغي نداده  
فقال: أنبى بل طويل  
فقلت : فأنت ضمير نقى  
وينضح منه ضيلء وضىء  
وأنعـم فيه واستنشـق؟  
فقلت: بطي الدجى يغرق  
ونحـم فيه فمـن يشفق  
عليه شعاع الضحـر يألـق  
ونور لمن؟ يا ترى يشرق<sup>78</sup>

والحوار من أبرز خصائص شعر عمر بن أبي ربيعة حتى قال فيه مروان بن أبي حفصة .:  
وتركن لابن أبي ربيعة منطقتاً  
فبينه أصبح سائراً محمولا<sup>79</sup>

## 3 . الخطاب

أسلوب الخطاب من الأساليب البلاغية التي تكسب النص حيوية وحركة:

صريع الوهم ما جدوى الأمانى  
لأنت ممزق بل أنت شلو  
وأنت كحاطب في جناح ليل  
ترفق بالبقية منك وأمرح  
ولا تعباً بمن أضناك يوماً  
فذره كما يشاء مع الليالي  
وما نفع الخيال وما غناه  
من الأشلاء يغرق في دماه  
ولا تدري مداه أو دجاه  
على فرح وجانب ما عداه  
ولا ترجو صفاه أو لقاها  
قريباً أو بعيداً في جفاه<sup>80</sup>

<sup>78</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : أحمد محمد عبيد من قصيدة ( غد ) ، ص/ 20.

<sup>79</sup> الكامل في التاريخ : ابن الأثير، ص/ 416 .

<sup>80</sup> قصائد ضائعة لأحمد المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( ضربة الأقدار ) ص/ 147 .

#### 4 . أسلوب النداء

النداء من الأساليب الإنشائية؛ الذي يفيد النص الشعري في نواحي بلاغية كثيرة منها الاسترحام أو في حالة الحزن والضيق والضجر كما يستخدم أسلوب النداء للتعظيم ، وللنداء أدوات كثيرة منها الياء وأيا وهيا ، كقول الشاعر المدني : .

يا سراج الهدى ويا قبس الله  
يا نجي الخيال يا سيكب النو  
يا وميض المنى بليل أسانا  
وقوله:.

مضياً من قبل خلق العصور  
ر فداك البديع من تصويري  
ورجانا في غمرة الديدجور<sup>81</sup>

يادموع الشريد يا قهقهات  
يا بكاء اليتيم في الغلس الرطـ  
يا نحيب المرملات ويا ..ويا  
من فم الثائرين في كل حين  
ب ، ويا أنفة الشقي العليل  
نفثات المعذب المشكول<sup>82</sup>

#### 5 . أسلوب الأمر

أسلوب الأمر من الأساليب البلاغية؛ التي تخفي خلف ظهرها كمًا هائلًا من المشاعر ، التي تترجم بصدق نفسية الشاعر والبيئة المحيطة به ،ومن ثم يتفاعل السامع مع هذه الحالة الشعورية؛ لما تمتلكه من قوة جاذبة، ومن ذلك قوله رائيته التي خاطب فيها بنت الإمارات:.

فُخْذِي الدِّينَ جَوْهَرًا وَلُبَابًا      وَدِرِي مَمْنَنْ تَشْبُو بِالْفُشُورِ

#### 6. أسلوب الاستفهام :

أسلوب الاستفهام من الأساليب البلاغية التي تثير اهتمام السامع بما يحمله من عناصر كثيرة كالتشويق، والتعجب، والنفي، والتحقيق وغيرها من الأساليب البلاغية، وأشهر أدواته الهمزة؛ كقول الشاعر المدني في رائيته التي تزخر بكل ضروب الاستفهام البلاغية، وذلك عندما طافت ذكريات الأرض السلبية بباله :.

أَيْنَ مِنْ جَنَائِنِ الْقُدْسِ عَادَتْ      ذَابِلَاتِ ، وَأَيْنَ رَحْبِ الْخَالِ  
أَيْنَ بَلْ أَيْنَ رَدَدَتْهَا اللَّيَالِي      فِي حَنَائِي الْأَيَّامِ مِثْلَ الطُّبُولِ

<sup>81</sup> المرجع السابق : / 52.

<sup>82</sup> قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني :أحمد محمد عبيد . من قصيدة أطيايف الذكرى . ص / 94.

أَيْنَ يَأْفَا بَلْ أَيْنَ أَهْلُوكِ حَيْفَا

شَرَدْتَهُمْ يَدُ الْمُغِيرِ الدَّخِيلِ<sup>83</sup>

وقوله .:

تسابتك الشعوب إلى المعالي

فأين مكان صفك في الرعي

ألم تسمع لصيحتهم دويًا

تدمدم في النجود وفي السهول<sup>84</sup>

يزخر الشعر العربي القديم بأسلوب الاستقهام البلاغي كيميية البوصيري التي مدح فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم . :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانِ بِذِي سَلَمِ

مَرَجَّتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ

وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَفَا هَمَّتَا

وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ يَهُم

أَيَجَسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتَمٌ

مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ<sup>85</sup>

## 7. أسلوب النهي

النهي لغة يعني الكف عن عمل ما ، ويأتي بصيغة الأمر أو الالزام ،وأما الأغراض البلاغية لأسلوب النهي فهي كثيرة ومتعددة تفهم من سياق الأسلوب، ومن هذه الأغراض التمني والدعاء وقد يستعمل التوجيه والإرشاد؛ ومن أمثلة ذلك قول الشاعر المدني عندما نهى شباب الإمارات من اليأس وحثهم على العمل الدؤوب لتحقيق أهدافهم في الحياة . :

لا تقنطوا من نيل أهداف لكم

فالمجد كسب والحياة مرام<sup>86</sup>

كما نهى بنت الإمارات من الالتفات لكل من يقف طريق نهضتها وتقدمها.:

لا تَبَالِي بِالْجَامِدِينَ فَمَا لَهُمْ

غَيْرُ ضَمٍّ عَنْ صَيْحَةِ التَّغْيِيرِ

لا تَهَابِي بِنْتَ الإِمَارَاتِ غُورَا

إِنَّمَا القَوْلُ لِلْبَصِيرِ البَصِيرِ<sup>87</sup>

<sup>83</sup> ديوان قصائد ضائعة لأحمد المدني : أحمد محمد عبيد ، من قصيدة ( أطياف الذكرى ) ص/ 93 .

<sup>84</sup> قصائد ضائعة ، من قصيدة( أغنية لليأس ) ص/ 90 .

<sup>85</sup> ديوان البوصيري : تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الأولى1955م،

ص/190 .

<sup>86</sup> قصائد ضائعة ، من قصيدة أنشودة ندوة الثقافة والعلوم ) ص/ 127 .

<sup>87</sup> المرجع السابق ،من قصيدة ( لبنت الإمارات الطالعة ) ص/ 107.

والشاعر المدني لا يتكلف أسلوب النهي البلاغي، ولكن يأتيه عفو الخاطر .

## 6. الخصائص الفنية في شعر المدني

المدني من القلة الذين تمكنوا من الجمع بين فني النثر والشعر؛ وهذه الميزة لا تتجمع في شخص واحد إلا فيما ندر، يشير ابن خلدون في مقدمته إلى ذلك بقوله :- " لا تتفق الاجادة في فني المنظوم والمنثور معاً إلا للأقل؛ والسبب في ذلك ملكة في اللسان ، فإذا تسبقت إلى محله ملكة أخرى قصرت بالمحل عن تمام الملكة اللاحقة لأن تمام الملكات وحصولها للطبائع التي على الفطرة الأولى أسهل وأيسر ، وإذا تقدمتها مملكة أخرى كانت منازعة لها في المادة القابلة وعائقة عن سرعة القبول " .<sup>88</sup>  
أهم ما يميز شعر المدني : .

1. الصدق والدقة : لأن شعره يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياته الاجتماعية، وهو كذلك مرآة حقيقية لأفكاره، وسلوكه في الحياة .ومثال ذلك قوله : .

جئت للدنيا ولكن من ظلام لظلام  
لأعاني العمر ما بينها حتى الحمام  
تارة حرباً أعانيها وأحياناً سلام<sup>89</sup>

2. الوضوح والبساطة : شعر المدني خالي من التعقيد ، لأنه لا يلجأ إلى إفحام المفردات الصعبة أو حوشي الكلام .كما في

لحن تردد رقعة وحناننا  
غناه في روض المفاتن بابل  
أشجى القلوب وشنف الآذانا  
غرد يناغي الورد والأغصانا<sup>90</sup>

3. في شعر المدني توازن بين الأفكار والعاطفة.

لم نجىء للحياة يوماً لنبقى  
إنما هذه الحياة خيال  
أدرك الفكر كل شيء وعاه  
ظل لغزا أعياء العقول جميعا  
بل لنمضي من بعدها لمعاد  
زائل ظله وليل سهاد  
غير كون مصيره للفساد  
من عميق الأزال والأبـاد  
من قضى العمر في هنا أو نكاد  
إنه الموت قد تساوى لديه

<sup>88</sup> مقدمة ابن خلدون : دار القلم بيروت بدون تاريخ ص / 569 .

<sup>89</sup> قصائد ضائعة ، من قصيدة ( البداة ) ص / 73 .

<sup>90</sup> المرجع السابق ، ص / 124 .

ذلك الحق لا الذي رددوه      في قديم من الكلام معاد  
يا بنات الغصون شاركن روعي      في أساها وعززين فؤادي  
وتردين من قميص الدياتي      ما أردتن من ثياب حداد<sup>91</sup>

وخلاصة القول أن الشاعر المدني من الشعراء الذين تميزوا بحسن التأتي؛ وهو كما عرفه النقاد: "إن نسب ذل وخضع ، وإن مدح أطرى وأسمع ، وإن هجا أخلّ وأوجع ، وإن فخر خب ووضع ، وإن عاتب خفض ورفع ، وإن استعطف حنّ ورجّع ." <sup>92</sup>

### المبحث الثالث

#### آثار المدني الأدبية

لعب الشاعر الأديب المدني دورًا بارزًا ومهمًا في الحركة الثقافية على مستوى الخليج العربي، وكانت بصماته واضحة في تشكيل الحركة الفكرية الاماراتية، يمكن أن نقسم آثار المدني الأدبية إلى خمسة أقسام كما يلي :

#### القسم الأول : الدواوين الشعرية

1. في عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين كانت المكتبة العربية على النطاق الإقليمي والمحلي على موعد لاستقبال أول ديوان للشاعر أحمد أمين المدني، الذي خرج تحت عنوان "حصاد السنين" وطبع بالمطبعة الوطنية بدبي، على نفقة صاحب السمو الشيخ مكتوم. وقدم المدني لديوانه بقوله: "قصائد هذه المجموعة في كليتها، مهما اختلفت مضامينها ، وتنوعت أشكالها فإن شعورًا واحدًا من الحب والألم والحنين يجمع بينها شعور الشباب القلق على مشارف عصر جديد ، مصطخب بالآراء متنازع الأهواء . لقد ألفت بعض هذه القصائد قبل سنوات وبعضها في السنين الأخيرة ." <sup>93</sup>

وثق الديوان لما يربو على ثمانية سنوات من نتاجه الشعري " للفترة ما بين ألف وتسعمائة وستين وألف وتسعمائة وثمانية وستين " . وضم الديوان بين دفتية إحدى وسبعين قصيدة، تنوعت أغراضها واختلفت أساليبها. ورحبت الساحة الثقافية بديوان حصاد السنين لأنه كان بمثابة دفعة جديدة للحركة الثقافية والفكرية في المنطقة وعبر عبد الغفار حسين عن هذه النقلة الحضارية بقوله: " خالج نفسي وأنا أتصفح " ديوان حصاد السنين " إحساس بالسرور والارتياح . وكان هذا الإحساس

<sup>91</sup> قصائد ضائعة ، من قصيدة مرثية فقيد المروءة ( ص / 64- 65 .

<sup>92</sup> الأدب الجاهلي : غازي طليمات وعرفان الأشقر ، مكتبة الإيمان دمشق الطبعة الأولى 1992م ، ص / 48 .

<sup>93</sup> ديوان حصاد السنين : أحمد المدني / ( المقدمة ) .



مبعثه شعوري بأن بلادنا العزيزة بدأت تنفض عن نفسها غبار الجمود".<sup>94</sup>

2. وشهد عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين مولد الديوان الثاني، والذي جاء تحت عنوان "أشربة وأمواج"، وخطب القاري بقوله: "هذا هو ثاني ديوان أضعه بين يديك. يضم مجموعة من القصائد في أوزان متنوعة ومضامين مختلفة، وتتسم في مجموعها بطابع مؤلفها معبرة عن تجارب شعورية متينة، حاولت أن أصورها بصدق، وفي إخلاص فني الذي هو جوهر كل جميل صحيح في تعريف بودلير".<sup>95</sup>

وضم الديوان تسع وأربعين قصيدة؛ معظمها من الشعر الحر. وكان الديوان خلاصة ما كتبه بين عام ألف وتسعمائة وسبعين وألف وتسعمائة وواحد وسبعين.

3. أما ديوانه الثالث والأخير جاء يحمل عنوان "عاشق لأنفاس الرياحين" الذي طبع على نفقة الشاعر سلطان العويس في صيف 1990م. وصفه المدني بقوله: "هذا ثالث ديوان أخرجته لمتذوقي الشعر وعشاقه يضم مجموعة من القصائد في أوزان متنوعة، ومضامين غزلية مختلفة آنأ، ومتحاكية آونة أخرى، وتتسم في مجموعها بطابع وجداني، معبرة عن تجارب شعورية متابينة سداها الحب ولجمتها الغزل".<sup>96</sup> وبلغ مجمل قصائد الديوان تسع وخمسين قصيدة.

#### القسم الثاني : الكتب والمؤلفات

1. فكرة التوحيد في الإسلام. رسالة دكتوراة .
2. شعراء الإمارات المحدثون<sup>97</sup>
3. دراسات في الشعر الأندلسي
4. التركيب الاجتماعي والديني.<sup>98</sup>
5. دراسات في الفلسفة
6. الشعر الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة.<sup>99</sup>
7. مقدمة لدراسة تاريخ الخليج
8. الأشعري (دراسة فلسفية).

#### القسم الثالث: المقالات ( في المجلات والصحف السيارة )

كتب المدني العديد من المقالات في الصحف السيارة والدوريات المختلفة، تمكن أحمد محمد عبيد من

---

<sup>94</sup> أحمد أمين المدني في آثار الدارسين : أحمد محمد عبيد ص/ 243 . ومجلة أخبار دبي العدد 8 بتاريخ 1969م .

<sup>95</sup> ديوان أشربة وأمواج : أحمد المدني ص / 5 .

<sup>96</sup> ديوان عاشق لأنفاس الرياحين : أحمد أمين المدني / 15.

<sup>97</sup> الأعمال النثرية لأحمد المدني ص / 5 .

<sup>98</sup> شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة : يوسف نوفل / 241.

<sup>99</sup> المرجع السابق / 241.

جمع مائة وعشر مقالة في كتابه الموسم بالأعمال النثرية لأحمد المدني . والمقالة كلون أدبي لم يكن معروفاً في الأدب العربي القديم كما أشار شوقي ضيف : " إن المقالة قالب صغير قصير قلما تجاوز نهراً أو نهرين في الصحيفة ، ولم يكن العرب يعرفون هذا القالب ، إنما عرفوا قالباً أطول منه ، يأخذ شكل كتاب صغير ، وهم يسمونه الرسالة مثل رسائل الجاحظ . ولم ينشئوه من تلقاء أنفسهم ، بل أخذوه عن اليونان والفرس ، وأدوا منه بعض الموضوعات الأدبية التي خاطبوا بها الطبقة الممتازة من المثقفين في عصورهم ."<sup>100</sup>

### أنواع المقالة

تناول المدني في كتاباته المقالة موضوعات شتى في مختلف العلوم والمعارف ومن هذه المقالات التي تناولها .:

#### 1. المقالة التي تهتم بدراسة الشخصيات والأعمال الأدبية

هي التي تتناول دراسة الشخصيات والأعمال الأدبية كما تهتم بدراسة الآراء الأدبية والنقدية والتعقيب عليها. وتناول المدني العديد من الشخصيات الأدبية بالدراسة. ومن مقالاته التي اهتمت بدراسة الشخصيات والأعمال الأدبية مقالته التي تناولت هذا اللون .:

أ . شعراء العصر الجاهلي

يلو للمدني الحديث عن الشعراء الجاهليين، وتناول منهم النابغة الذبياني تحت عنوان متجردة\* النابغة الذبياني؛ والتي وصفها بأنه من غرر قصائده في الغزل، ثم يشير إلى طائفة من أخبار النابغة وسيرته ومنزلته بين شعراء عصره .

ب . شعراء العراق

في ركاب المتنبي ، وعن المتنبي كتب مقالاً بعنوان هل يسترد المتنبي أباه الذي يناقش فيه نسب المتنبي الذي تضافرت عدد من العوامل على طمسه. كما تناول بالدراسة الشاعر محمد مهدي الجواهري الذي حمل اللواء بعد الرصافي والزهاوي . وذهب إلى أقصى الجنوب الشرقي من العراق، حيث تناول بدر شاكر السياب بالدراسة وتحدث عن اتجاه السياب الوطني وحياته في الغربية ، وتطوره الفكري والفني . ثم يتناول السياب في مقالين آخرين الأول تحت عنوان شاع الغربية والثورة والألم والثاني يتناول فيه تطور السياب الفني. وله مقال آخر عن السياب بويب يا بويب\* تناول حياة السياب ويشير المدني إلى

<sup>100</sup> الأدب العربي المعاصر في مصر: شوقي ضيف، دار المعارف مصر الطبعة الثامنة 1983م ، ص/ 205.

♦ زوج النعمان وج النعمان بن المنذر لتي شغفت حباً بالنابغة وصف فيها المتجردة  
♦ بويب مطلع لقصيدة السياب المشهورة " النهر والموت " . ديوان بدر شاكر السياب دار العودة بيروت 1971م ، ص/453 . والتي يقول في مطلعها .:

بويب

بويب

مقالاته التي كتبها عن السياب بقوله :- " كتبت عن السياب دراسات كثيرة ، وحررت عنه مقالات نقدية مختلفة ".<sup>101</sup> وتحت عنوان من سير عمالقة الشعر العربي تحدث عن جميل صدقي الزهاوي في مقالين نشرهما بمجلة الفجر الأول بتاريخ 13/9/1979م والثاني بتاريخ 16/9/1979م . ودرس المدني الزهاوي كشاعر وفيلسوف وفقه وسياسي . كما تحدث عن الكاظمي شاعر الوطنية . ومن النجف الأشرف تحدث عن أحمد الصافي النجفي . ووقف دراساً للرصافي الذي سماه شاعر الحرية والبائسين والثائرين . أما البياتي فقد أطلق عليه شاعر الفقراء .

ج . شعراء وادي النيل

تناول بالدراسة أحمد شوقي؛ الذي وصفه برائد التجديد الشعري ، وتحدث عن شوقي في ثلاثة محاور حياته وعصره وفي المحور الثاني تحدث عن شهره الغنائي ثم تناول التحول في شعر شوقي . وعرج إلى جنوب الوادي ليتحدث عن التيجاني يوسف بشير الذي وصفه برائد التجديد الأدبي من السودان إلى اليمن .

د . شعراء الخليج العربي

في موكب الشعراء حمد خليفة بو شهاب<sup>102</sup> ومن هذه المقالات " رحلة شعورية في دنيا أريج السمر " <sup>103</sup> وفيها يتحدث عن ديوان أريج السمر الذي أشتمل على عشرين قصيدة عبارة عن مساجلات دارت بين حمد بن خليفة أبو شهاب والشاعر حمزة أبو النصر . وجمال المدني في بستان سلطان العويس ووقف على البساطة والعفوية التي تميز شعر العويس كما كتب عن أحمد راشد ثاني من دولة الإمارات وشعره نبطي ، ومن الشعراء الإماراتيين النبطيين ومن البحرين تناول الشاعر غلام عبد الله الذي يكتب بالشعر الفصيح والشعر النبطي . وكتب المدني أربع مقالات في صحيفة الخليج عام 1982م تحت عنوان مدخل إلى الشعر المعاصر في الإمارات.<sup>104</sup>

## 2. المقالة الاجتماعية

المقالة الاجتماعية عبارة عن تجسيد حقيقي لكل ما يدور في المجتمع الذي يعيش فيه الأديب ومن خلال المقالة الاجتماعية يتناول الأديب العديد من الهموم والمشاكل كالقضايا السياسية والاقتصادية ، كذلك يتناول الحياة الثقافية والحركات الفكرية ، وقد تتصدر القضايا الأخلاقية والدينية رأس القائمة

أجراس برج ضاع في قرارة البحر

الماء في الجرار والغروب في الشجر

<sup>101</sup> الأعمال النثرية لأحمد المدني من مقال بعنوان ( بويب يا بويب ) : أحمد محمد عبيد ص/ 473 .

<sup>102</sup> جريدة الاتحاد 2/4 / 1992م.

<sup>103</sup> جريدة البيان 6 / 9 / 1989م

<sup>104</sup> أحمد أمين المدني في آثار الدارسين : أحمد محمد عبيد ص/ 95 ، وصحيفة أخبار العرب بتاريخ 29 / 10 / 2001 مقال بعنوان " أحمد أمين المدني دراسة توثيقية " : أحمد محمد عبيد .

بالنسبة للأديب الذي يتناول هذا اللون من الأدب .

لقد كتب المدني عددًا من المقالات الاجتماعية، تتناول معظم المشاكل التي يعاني منها المجتمع الإماراتي من القضايا التي تهم المرأة الإماراتية كتب المدني مقالاً بعنوان متى تمنح المرأة حقوقها السياسية في الإمارات والتي نشرها في مجلة الفجر عام 1979م<sup>105</sup>، وفيها يشير إلى شأن المرأة في الجاهلية بقوله: "كان للمرأة في العصر الجاهلي شأن عظيم ومنزلة بارزة فقد عرفت بعفة في النفس واستقلال في الفكر ، وأباء للضميم ، وترفع عن الدنيا وسفاسف الأمور؛ فقد اشتهرت جماعة منهن في الحرب والشعر والتجارة والصناعة وكن يصحبن الرجال إلى ساحات الوغى يحملن قرب الماء ويضمنن الجرحى" وفي هذه المقالة يشير إلى الدور الذي لعبته المرأة في مختلف العصور حتى يدلف إلى غرضه الأساسي وهو الحقوق السياسية للمرأة الإماراتية ولا يفوته أن يستشهد بعدد من النصوص القرآنية والحوادث المماثلة .

كتب المدني في عدد من الصحف السيارة والمجلات على مستوى الوطن العربي من هذه الصحف:

1. دولة الإمارات العربية المتحدة
  - مجلة أخبار دبي
  - مجلة الأزمنة الحديثة
  - وصحيفة البيان وصحيفة الاتحاد والخليج
2. لبنان مجلة الآداب والأديب ، والورود ،
3. العراق: فتى العراق والعاصفة ، الأهالي ، القبس و الزمان
4. مصر: مجلة الرسالة ومجلة الأديب ومجلة الشعر
5. تونس: مجلة الفكر التونسية
6. سوريا: مجلة الضاد

#### القسم الرابع : أحاديث المدني في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة

للمدني العديد من الأحاديث التي بثت عبر الأثير ويوثق أحمد محمد عبيد لهذه الأحاديث بقوله : " شارك المدني في برامج تلفزيونية مثل لآلىء من الخليج . تلفزيون أبوظبي 1982م أيام من لها تاريخ . تلفزيون الشارقة 1991م" 106

#### القسم الخامس: أعمال لم تنشر ( في حياته ) 107 : .

<sup>105</sup> مجلة الفجر 29 / 5 / 1979 م .

<sup>106</sup> أحمد المدني في آثار الدارسين : أحمد محمد عبيد ، ص / 88 .

<sup>107</sup> تم الإشارة لهذه المؤلفات في ديوانه حصاد السنين تحت عنوان كتب للمؤلف جاهزة للطبع .

1. ديوان رشاش العبير .
  2. مقدمة لدراسة تاريخ الخليج
  3. الأشعري دراسة فلسفية .
  4. نبه الأديب بلال البدور إلى ثروة المدني الشعرية المتناثرة بين الصحف والمجلات المحلية والإقليمية ؛ أي أن هنالك عدداً من القصائد للشاعر أحمد المدني لا توجد في دواوينه الثلاثة التي طبعت في حياته<sup>108</sup>.
- جند الأديب أحمد محمد عبيد نفسه وقلمه ، وشمر عن ساعديه، وقدم خدمة عظيمة للمكتبة العربية؛ وذلك بجمعه لآثار المدني الأدبية في سفيرين على النحو الآتي: .
- أ . ديوان قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني : جمع في هذا الكتاب كل القصائد المخطوطة والمتناثرة على مستوى الصحف العربية، وقد بلغت في مجملها خمسين قصيدة ، ووجه نداء صادق لكل من أسعده الزمان وحظي بشيء من نتاج هذه العقلية الفذة أن يعمل على اظهاره .
- ب . الأعمال النثرية الكاملة لأحمد المدني

#### الخاتمة

يستطيع المتأمل لشعر المدني أن يرسم صورة واضحة المعالم لهذه الشخصية المتعددة المواهب المتشابكة المشاعر المضطربة النفس ؛ وذلك لأن الشاعر المدني تمكن من تصوير حياته وبدقة من خلال لغة القوافي ،

من خلال الدراسة أستطيع القول أن الشاعر أحمد أمين المدني رواية متعددة الفصول، متباينة الأحداث، و مترامية الأطراف، و بطلها رجل عصامي .

ومن خلال ما جادت به قريحته أخلص لهذه النتائج :

1. قاموسه يدور في فلك مفردات بعينها وتكاد تنحصر في كل مشتقات الشكوى والأنين والحسرة والألم والدموع الصامته والعبرات المخنوقة والكبت العاطفي وكل هذه الأبعاد ما هي إلا نتاج طبيعي لحياة الضياع والقلق الغربية النفسية التي كان يعاني منها للحرمان، مما جعل الشاعر يشد رحاله ويهرب بنفسه إلى غربة أبدية عاش فيها مجبراً مكرهاً ، وتوهم فيها بعض الراحة النفسية ، ولكن هيهات أن تتوفر له الراحة؛ فقد كانت هذه الغربة سبباً من أسباب حالة اليأس، التي لم يستطع الشاعر الفكاك منها . فقد كان الشاعر يعيش حالة من المعاناة هذه المعاناة ولدت شعوراً باليأس الدائم من كل شيء مما أدى إلى

---

<sup>108</sup> مجلة شؤون أدبية العدد 33 - 34 / ص 78 ، مقال للأديب بلال البدور تحت عنوان الدكتور المدني حديث النشأة والإبداع .

- حالة من الإحباط العام لونت حياته وعشعشت داخل نفسه الشفافة، وإن كان يحاول أن يتقلب عليها أو يتجاهلها؛ ولكنها كانت تفرض نفسها في آهاته وأناته وزفراته. مما كدر عليه حياته.
2. يتمتع الشاعر أحمد أمين المدني بفكر راسخ عميق ويمتلك مهارة التعبير عن فكرته بأسلوب يتميز بالوضوح .
3. أما ناحية الأسلوب فتجد فيه الصفاء والوضوح .
4. معانيه متجددة وصورة متعددة والفكرة راسخة واضحة في ذهنه؛ لذا يحسها القاري دون عناء أو مشقة .
4. المدني في ألفاظه ومعانيه أبعد ما يكون من الصنعة لم نجد شيء من الصنعة في شعر المدني بل كان يطرح موضوعاته بطريقة عفوية ويعالجها بالطريقة نفسها .
5. لجأ الشاعر إلى استخدام الرمز كثيراً؛ حتى في رثائه كان يرمز وكأنه يريد أن ينفس عما يدور بدواخله فقط .

### ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصحف الشريف

ثانياً : مؤلفات أحمد أمين المدني

أ . الدواوين الشعرية

- 1 حصاد السنين : المطبعة الوطنية دبي 1986م .
- 2 أشرعة وأمواج : مطبعة دبي 1973م .
- 3 عاشق لأنفاس الرياحين : دبي 1990م .

ب . المؤلفات

- 1 فكرة التوحيد في الإسلام
- 2 شعراء الإمارات المعاصرون
- 3 دراسات في الشعر الأندلسي
- 4 التركيب الديني والاجتماعي
- 5 دراسات في الفلسفة
- 6 الشعر الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة
- 7 فكرة التوحيد في الإسلام

ثالثاً : المراجع العامة

1. الأدب العربي المعاصر في مصر : شوقي ضيف
2. الأدب الجاهلي : غازي طليمات وعرفان الأشقر ، مكتبة الإيمان دمشق الطبعة الأولى 1992م.

3. الأعمال النثرية ( المقالات والدراسات ) : أحمد محمد عبيد
4. الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان بدون تاريخ .
5. تاريخ أدب العرب : مصطفى صادق الرافعي، الجزء الثالث ، مطبعة الاستقامة الطبعة الثانية 1940م .
6. تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية حتى أواخر القرن التاسع عشر : راشد توفيق أبوزيد ووداد النابودة ، الطبعة الأولى 1998م .
7. التعليم التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة : عبد الله علي الطابور إصدارات مركز زايد للتراث 2000م.
8. التفسير النفسي للأدب : عزالدين إسماعيل دار المعارف القاهرة 1963م .
9. جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب ( الجزء الأول ) : السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف بيروت بدون تاريخ.
10. الحركة الثقافية في الإمارات : عبد الخالق عبدالله ، منشورات المجمع الثقافي أبوظبي 2000م .
11. الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1938م .
12. ديوان بدر شاكر السياب : دار العودة بيروت 1971م .
13. ديوان البوصيري : تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الأولى 1955م .
14. ديوان الحارث بن حلزة : تحقيق وشرح إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى 1991م .
15. ديوان الرصافي ( المجموعة الكاملة ) : منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان الطبعة السادسة ، بدون تاريخ .
16. شجرة الكلام: وجوه ثقافية وأدبية من الإمارات : يوسف أبو لوز : دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر الشارقة 2000م.
17. الشريف الرضي بولدبير العرب واضح أسس الرمزية العالية في الشعر العربي: محفوظ ( لم يشر الكاتب إلى اسمه الثاني )، منشورات مكتبة بيروت 1944م
18. شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة وببليوجرافيا : يوسف نوفل، منشورات ندوة الثقافة والعلوم دبي 1994م .
19. شعر الطبيعة في الأدب العربي: سيد نوفل، مطبعة مصر القاهرة 1945م .

20. الصورة الشعرية والرمز اللوني : يوسف نوفل ، دار المعارف 1995م .
21. فنون الشعر في المجتمع الحمداني: مصطفى الشكعة، عالم الكتب بيروت لبنان 1981م.
22. قصائد ضائعة لأحمد أمين المدني: جمع وتقديم أحمد محمد عبيد، منشورات المجمع الثقافي 2001م.
23. قصائد من الإمارات: منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات العربية المتحدة الطبعة الأولى 1986م .
24. كتاب العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ناصف اليازجي، المطبعة الأدبية بيروت 1305هـ.
25. الكامل في التاريخ :
26. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر بيروت بدون تاريخ.
27. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق حجر عاصي مطبعة التقدم القاهرة 1329هـ.
28. نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، طبعة ليدن 1956م .
29. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد : عبد الرحمن رأفت الباشا، دار الأدب الإسلامي الطبعة الرابعة 1998 م .
30. يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر: أبو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي، الجزء الأول بدون تاريخ.

#### رابعاً : الدوريات

1. صحيفة الخليج بتاريخ 20 / 2 / 1995م.
2. صحيفة الخليج بتاريخ 23 / 2 / 200 م .
3. صحيفة البيان بتاريخ 20 / 12 / 1995م .
4. مجلة شؤون أدبية العدد 23. 24 .
5. مجلة شؤون أدبية العدد 33 . 34 السنة الثانية عشر 1998م.
6. مجلة شعر العدد الأول بتاريخ 28 / 11 / 1991م.

#### خامساً : الشبكة المعلوماتية العالمية

1. موقع عشق الصحراء